الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي <<برج بوعريريج >>

كلية :لآداب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

أبنية الفعل ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جن النشاط و الآشر لمحمد البشير الإبراهيمي

مذكـــرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغـــــة والأدب العربـــي

إعداد الطالــبتين: إشـــــراف الأستـــــاذ:

✓ آمال بلحاج د. موسى لعور

✓ هدى كبابزة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1-	موسى لعور	أستاذ محاضر أ	محمد البشير الابراهيمي	مشرفا
2-	زهر الدين رحماني	أستاذ	محمد البشير الابراهيمي	مناقشا
3-	عبد المجيد قديدح	أستاذ محاضر أ	محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

السنة الجامعـــــة:1445-1446هـ 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): أسال يلحاج ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 106899988 والصادرة بتاريخ 11/09/2023 م .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات ..... قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: أدبية الفعل ودلالتها في قصيدة قم لبيت بن الشاط والأديب محمد السعيد الزاهري .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 10/04/2023 .....

توقيع المعني (ة)

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[سورة النمل/ 19]

الإهداء

من قال أنا لها نالها

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

الحمد لله حبًّا وشكرًا وامتنانًا على البدء والختام

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

إلى من أفتقده ويرتعش قلبي لذكره، إلى من فارقني وروحه ما زالت ترفرف في سماء حياتي، إلى تلك الروح الطاهرة أخي رحِمهُ الله.

إلى الذي زيَّن اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل.

إلى من علَّمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي، قوتي وملاذي بعد الله

إلى فخري واعتزازي والدي العزيز

إلى من جعل الله الجنّة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يدها وسهَّلت لي الشدائد بدعائها

إلى القلب الحنون سرُّ قوتي ونجاحي والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات

إلى مصباح دربي ووهج حياتي والدتي الحبيبة

إلى مُلهِمِي نجاحي من مُدَّت لي أيديهم في ضعفي وأمنوا بقدرتي، من شاركوني رحلة حياتي ورفقاء دربي أخواتي

إلى ضلعي الثابت وأمان أيّامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها

إلى خيرة أيامي وصفوتها، من كانوا عونا وسندا في هذا الطريق، لأصدقاء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمات (حبوبة، وئام، آية)

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته وها أنا اليوم أتممت أول ثمراته بفضل من الله عز وجل، فالحمد لله على ما وهبني وأن يعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

آمال بلحاج

الإهداء

بداية أمجد الله العلي القدير على توفيقه لي وتسهيله

مسيرتي الدراسية بعد سنين من الجد والتعب

أهدي نجاحي وتخرجي إلى كل روح شاركتني بدعائها

وإلى الذي كان لي نعم المربي والمرشد جدي العزيز رحمه الله

وأهدي ثمرة جهدي وعملي إلى والدي الكريمين حفظهما الله

وإلى أخواتي وإخوتي الذين أعانوني في إنجاز عملي وإلى كل الأساتذة

الكرام الذين لم يبخلوا علي بوفرة عملهم.

هدى كبابزة

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الشكر لله تعالى أولاً على منّه وفَضلِه لإتمام هذا العمل مصداقًا لقوله تعالى:{ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } صدق الله العظيم.

نتقدَّم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى من مدَّ لنا يد العون وأعاننا على إنجاز هذا العمل

الأستاذ المشرف الدكتور موسى لعور جزاه الله خيرًا ووفقه الله إلى ما تطمح إليه نفسه.

إلى لجنة المناقشة جزاهم الله عنَّا كل خير.

إلى كافة معلِّمينا وأساتذتنا من الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى كافة عمال قسم اللغة والأدب العربي.

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدَّموا لنا المساعدة دون أن يشعروا بذلك، فلهم منَّا كل التقدير والاحترام.

آمال / هدى

مقدّمة

مقدمة:

الحمد لله الذي تكونت بقدرته الأشياء، وتوالت برحمته الآلاء، وانشقت بحكمته الأرض والسماء، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وأكرم داع وأعظم هاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الكرام رضي الله عنهم وعنا أجمعين.

أما بعد

فإن اللغة عنوان الأمم وآية مجدها وركيزة من ركائز بقائها، لذا تحظى اللغة العربية بمنزلة سامية بين اللغات كونها لغة القرآن الكريم المعجزة الخالدة.

من هذا المنطلق اندفع اللغويون العرب إلى دراستها خدمة للقرآن خاصة في القرن الأول للهجرة، فكان أول شيء ابتدر إليه اللغويون هو الصناعة المعجمية، بجمع ألفاظ العرب التي يحتج بلسانها، من أجل فهم آي الذكر الحكيم والتعرف على غريب القرآن الكريم، فكان أن خف سريعا لهاته الصناعة حبُّ الأمة عبد الله بن عباس (ت 68 هـ) من بيئة المفسرين، وخلق كثير من بيئة اللغويين (الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره)، ثم تقدمت الدراسات اللغوية تركيبا وصرفا وصوتا.

ثم إن النحو كان مشتملا في القرن الأول للهجرة على الصرف، ثم ما لبث هذا الأخير أن استقل برأسه على يد أبي عثمان المازني (ت247 هـ) في كتابه التصريف الذي فُقِد، وأورده وحواه ابن جنّي (ت 392هـ) في كتابه المنصف.

تعتبر معرفة الكلمات الأساسية حجر الزاوية في فهم الجملة بأكملها، إذْ يشكّل علم الصرف البنية الأساسية لفهم اللغات، فهو يمارس دورا مشابها لدور الأم في الحياة، حيث بدونها لا وجود للحياة نفسها، هكذا هو علم الصرف بالنسبة للعلوم الأخرى لا يمكن تصور وجودها بدون معرفة الكلمات التي تنشأ من هذا العلم، حيث تنمو المفردات العربية وتتفتّح

في أحضان الصرف، وتشكّل الجمل التي يُبنى عليها سلم العلوم، فهو عصب الأدب والوسيلة لتتبع أثر فصاحة العرب وبلاغتهم.

هذا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع وبعد تفكير طويل، أردنا من خلاله تبيان أهمية الجانبين الصرفي والدلالي في قصيدة محمد البشير الإبراهيمي من خلال عنونة بحثنا بـ:" أبنية الفعل ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر لـ: محمد البشير الإبراهيمي

ولم يكن اختيارنا لهذا البحث اعتباطيا، بل دفعنا إلى الاختيار أسباب عديدة لعل أبرزها :

- ✓ حبُّنا للموضوع والاشتغال على المستوى الصرفي والدلالي.
- ✓ التعريف بشعر محمد البشير الإبراهيمي من خلال القصيدة.
- ✓ أهمية علم الصرف في كونه أحد العلوم اللغوية، ومحورا أساسيا في اللغة العربية، فهو بمثابة الميزان الذي يحافظ على سلامة وصحة الاستعمال اللغوي من اللحن، وهذا ما جعله يستحق البحث والدراسة.
- ✓ بيان استقلالية علم الصرف بمسائله وموضوعاته عن علم التركيب.
- ✓ الوقوف على دلالة أبنية الفعل في القصيدة.

محاولين الإجابة عن إشكالية رئيسية تتمثّل في:

- ✓ كيف أسهمت أبنية الفعل في تشكيل الدلالة في القصيدة؟

تتفرع عنها الإشكالات الثانوية الآتية:

- ✓ ما مدى حضور أبنية الفعل في قصيدة البشير الإبراهيمي؟
- ✓ أي الأبنية شكّل حضورا معتبرا؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية ارتضينا خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين فخاتمة.

ففي المدخل عرَّفنا ببعض المصطلحات الأساسية في علم الصرف.

أما الفصل الأول فوسمناه مطارحات نظرية، حيث وقفنا فيه على أبنية الأفعال من حيث الزمن والصحة والاعتلال والتجريد والزيادة.

والفصل الثاني كان إجراء تطبيقيا على القصيدة من حيث رصد بنية الفعل ودلالاتها في قصيدة "قد كنت في جن النشاط والأشر"، مستخرجين الدلالات المتعلقة بالفعل المجرد والمزيد.

أما الخاتمة فقد أوردنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على آلية الوصف في الفصل الأول من البحث، والمنهج التحليلي في الفصل الثاني، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي كمنشط حيوي لتبيان مدى حضور أبنية الفعل في القصيدة.

وقد استند هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع العربية نذكر منها:

- ✓ الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل صالح السامرائي.
- ✓ الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني.
- ✓ شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي.
- ✓ أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي.

وغيرها مما ثبت في قائمة المصادر والمراجع.

وككل دراسة فقد اعترضت هذا المجهود جملة من الصعوبات، نذكر منها:

تشعب الدراسة وتعدد مصادرها، والاختلاف والتباين في المصطلحات من باحث لآخر وعدم الاتفاق على مفهوم واحد، وكذا الصعوبة في فهم معاني ودلالة الأفعال في القصيدة.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في بحثنا هذا، وإلى كل من أمدّنا بيد العون وخاصة الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والارشادات والتصويبات، كما نرجو أن يحظى عملنا هذا بالقبول من طرف أعضاء لجنة المناقشة، والتي نشكر لها تجشّم عناء قراءة البحث وتصويب أخطائه.

والله نسأل التوفيق والسداد.

مدخل

مفاهيم في علم الصرف

1. مفهوم علم الصرف (لغةً / اصطلاحا)
2. علم الصرف عند القدماء والمحدثين
3. موضوع علم الصرف
4. الميزان الصرفي

يعد الصرف لبنة العلوم اللسانية، وجوهرها اللغوي لما له من خصائص تميزه عن غيره من العلوم اللسانية، وهو من الدعائم الأساسية للسانيات، فهو مستوى من مستوياتها اللغوية، الذي يسلط الضوء على الكلمة بوصفها هيئة كلامية يلامس فيها كل التغيرات التي تطرأ عليها من زيادة أو نقص في الحروف أو تبديل، وهو ركن من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها اللغوية، يجب العمل على دراسته، وتجلية ما غمض منه وتيسير الوصول إليه، ولهذا كان جعل مادة الصرف موضوعا مستقلا أمرا ضروريا.

1. مفهوم علم الصرف:

أ- الصرف لغة:

التغيير والتقليب من حال إلى حال، وهو مصدر (صرف) من صرف الزمان، وصروفَه وتَصارِيفَه أي تقلباته، ويقال: تَصرَّفَتْ بصاحبي الأحوال أي تغيرت حياته من غنى إلى فقر، ومن عمل إلى بطالة، ومن سعادة إلى شقاء، أو العكس.[1]

وصرفَه: جعله يتقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، فتَصرِيف الأمور والرياح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى جهة، ومن حال إلى حال ومنه قوله تعالى:{ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ }. [سورة الأنعام/46]

وقوله تعالى:{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا}. [سورة الإسراء/41]

وكذلك جاءت لفظة الصرف في قوله تعالى في آية أخرى:{ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}. [سورة التوبة/127]

(1)- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998م، مادة (صرف).

وقوله تعالى:{ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}. [سورة البقرة/164]، أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى مكان وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة.(1)

وغيرها من الآيات التي أفادت معنى التحويل والقلب والتغيير من حال إلى حال. ومنه كان الصرف في اللغة التغيير والتقليب على وجوه كثيرة.

ب- الصرف اصطلاحا :

تعددت التعريفات الاصطلاحية لعلم الصرف نذكر منها:

هو علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى نحو: كَرِم، يكْرِم، كريم، وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة، أو حذف أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتصغير، والتكبير، والتثنية والجمع والاشتقاق، وبناء الفعل للمجهول واسم الفاعل، واسم المفعول وهو أيضا التنوين، وتنوين التمكين، والاشتقاق ويسمى أيضا: التصريف.(2)

يشير هذا التعريف إلى أن علم الصرف يدرس التحولات التي تطرأ على الكلمات في أشكالها وبناها، لتوضيح خصائص الحروف ومدى أصالتها أو زيادتها وغيرها من الخصائص الصرفية.

وهو علم بأصول تعرف بها أبنية الكلمات العربية وأحوالها، التي ليست بإعراب ولا بناء، فهو يبحث في الكلمة مفردة قبل أن تنظم في التركيب، من حيث صيغتها، وما يعتريها من تحويل وتغيير.(3)

---

(1)- ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9، مادة صرف، ص189.
(2)- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1997م، ص28.
(3)- ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط2، 2000م، ص08.

وهذا يعني أن علم الصرف يقدم أسس وقواعد لفهم كيفية تَشَكُّل الكلمة العربية وأحوالها، بعيدا عن الإعراب، أي أنه يتمحور حول الكلمة قبل إدراجها في جملة أو تركيب لغوي، وينظر إلى التغييرات التي تطرأ عليها سواء في الشكل أو التركيب.

ويعرف كذلك: "هو علم يبحث في أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف أو صحة، أو إعلال، أو إبدال إلى غير ذلك".[1]

علم الصرف لا يتوقف عند بنية الكلمة وصورتها، بل يعنى أيضا ببيان حالات الحروف من كونها أصلية أو مزيدة وحتى عمليات الحذف والإبدال فيها وما إلى ذلك. هذا يعكس التعقيد والغنى في اللغة العربية التي تسمح بتشكيل معانٍ مختلفة ودقيقة من خلال هذه التحويلات الصرفية.

وهو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة أو حذف أو صحة وإعلال أو غير ذلك.[2]

كما يعرف أيضا : " الصرف هو قواعد تعرف بها صيغ الكلمات العربية وبنيتها وما يطرأ عليها من زيادة أو نقص أو تغيير".[3]

من خلال هذه التعريفات التي أوردناها يمكن أن نقول بأن علم الصرف يهتم بدراسة هيئة الكلمة المفردة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ عليها من تغيير.

2. علم الصرف عند القدامى والمحدثين:

أولا نتجه إلى التصريف وهو مصطلح استعمله المقدمون كالمازيني في (التصريف) وابن جني (التصريف الملوكي) وتابعهم المتأخرون، وأول ما ظهر مصطلح الصرف بمعنى

(1)- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ط5، 2010م، ص19.

(2)- محمد فاضل السمرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص09.

(3)- يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في الصرف والنحو لتلاميذ المرحلة الثانوية وما مستواها، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م، ص175.

التصريف في كتاب (دقائق التصريف) للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشي في بداية كتابه بعد البسملة إذ يقول: "حبسي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وبحمد الله أبتدي وإياه أستهدي وبعروته الوثقى أعتصم، وبرحمته التي وسعت كل شيء أستغيث، وأمري إليه أفوض وعليه أعول في تأليف كتابا في الصرف، وأذكر ما أحفظ فيه لأهل اللغة من الحجج وأثر الاقتصار على الاختصار.[1]

فالشاشي هنا بدأ كتابه بالبسلمة والثناء على الله حيث يشدد على مفهوم الله كأفضل معين وناصر واعتماده الكامل على الله في مساعدته وحمايته إذ يفوض أمره ويعتمد على الله في كتابه الذي يتناول موضوع الصرف، أي قواعد تغيير بنية الكلمات العربية لملائمة معاني مختلفة ويبين لنا هدفه في التأليف قائلا:"واذكر...الاختصار" ويظهر أيضا رغبته بتقديم عمل قيم ومختصر بحوي حججا ومعلومات لخدمة اللغويين وطلاب اللغة.

أ–عند القدامى:

من المعلوم أن علوم اللغة العربية كلها جاءت نتاجا لفكر الأوائل الذين خدموا اللغة خدمة جليلة ومن بين علومها موضوعنا الذي بين أيدينا ألا وهو الصرف فكان أهم الأعلام القدامى الذين أبدعوا في هذا الصرح العلمي نذكر منهم: سبويه، ابن السراج، أبو علي الفارسي، ابن جني، عبد القاهر الجرجاني، ابن الحاجب، ابن عصفور وغيرهم من أعلام العربية.

سيبويه (تـ 180 هـ):

عقد سيبويه للصرف بابا وسمه بـ"هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قبس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في

---

[1]– ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، دط، 1990، ص61.

كلامهم إلا نظيره من غيره بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل وهذا هو المعروف عند المتأخرين بمسائل التمرين.[1]

استخدم سيبويه هنا مصطلح التصريف للإشارة إلى تغيير أشكال الكلمات بما يتناسب مع السياقات النحوية وهو ما يعرف اليوم بعلم الصرف.

وقد عد الصرف في الاصطلاح تغييرا في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ويراد بنية الكلمة هيئتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها، فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي هو كتغير المفرد إلى التثنية والجمع، وكتغيير الاسم كتصغيره أو النسب إليه.[2]

أما التغير في بنية الكلمة لغرض لفظي فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بحذف حرف أو أكثر منها، أو بإبدال حرف من حرف آخر، أو بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر، ولهذين الغرضين المعنوي واللفظي أحكام كالصحة والإعلال.[3]

ابن السراج(تـ 316هـ):

يعرف التصريف قائلا: هذا الحد إنما سمي تصريفا لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة، وخصوا به ما عرض في أصول الكلام وذواتها من التغيير.[4]

يشير هنا ابن السراج إلى عملية تحويل الكلمة الأساسية إلى أشكال مختلفة، بحيث تنتج كلمات مشتقة بأبنية متغيرة ومعاني جديدة أو محددة فهذه العملية تشمل التغيرات التي تحدث في جذر الكلمة أو أصلها، ويظهر لنا أهمية التصريف في فهم هيكل اللغة العربية وتطويعها للتعبير عن المعاني المختلفة بدقة وغنى.

---

(1)- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1984، ج4، ص242.

(2)- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 07.

(3)- المرجع السابق، ص8.

(4)- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ج3، ص231.

أبو علي الفارسي (تـ 377هـ):

ينص بأن: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما، تغيير يلحق أواخر الكلمة والآخر تغيير يلحق ذواتي الكلم وأنفسها".(1)

التقسيم الذي قدمه أبو علي الفارسي يشير إلى جزئيين رئيسيين في النحو الأول هو تغيرات أواخر الكلم أي الإعراب الذي يشمل تغيير حركات الأسماء والأفعال والحروف حسب موقعها في الجملة مثل: الرفع والنصب والجر والجزم أما الثاني هو تغيير ذوات الكلم وأنفسها أي البنية الداخلية للكلمات نفسها، وهذا يرتبط بعلم الصرف كزيادة حروف أو حذفها أو تبديلها وما إلى ذلك.

ابن جني (تـ 392هـ):

يعرف التصريف قائلا: "التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، كما يعرف ابن جني التصريف في تعريف آخر من كتابه(التصريف الملوكي) قائلا: "معنى قولنا التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها وعلى هذا عامة التصرف في هذا النحو من كلام العرب فمعنى التصريف هو التلاعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك ويتقدم التصريف إلى خمسة أضرب هي: زيادة، بدل، حذف، تغيير حركة أو سكون، إدغام.(2)

– يمكن القول إن تعريف ابن جني للتصريف يمس القلب النابض للفصاحة والبلاغة في اللغة العربية حيث سلط الضوء على قدرة اللغة في التحول والمرونة التي تتسم بها حيث يمكن للكلمة الأصلية أن تعطي فروعا لا حصر لها من المعاني بناء على كيفية تصريفها أو تغييرها.

(1)- أبو علي الفارسي، التكملة، تحقيق: حسن الشاذلي فرهود، جامعة الرياض، ط1، 1981، ص03.

(2)- ابن جني، المنصف، ج1، ص3-4.

– وفي هذا الصدد يقول كمال بشر: "إن ابن جني قصر البحث في علم الصرف على النظر في الكلمة ذاتها وفيما يحدث لها من تغييرات أغلبها لا يفيد في خدمة العبارة والتركيب على خلاف المنتظر من الصرف الذي نفهمه وإذ كان بعضها يفيد في دراسات أخرى كدراسة المعجم."

– أما الصرف أو التصريف بالمعنى الأشمل وهو المعنى الذي صرح به غالبية المتأخرين فيتبين من التعريفات التالية: "قال صاحب التصريح التصريف في اللغة تغيير مطلق وفي الصناعة تغيير خاص في بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي، فالتغيير المعنوي كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وذلك بتحويل زيد مثلا إلى زيدان وزيدون وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف.[1]

كمال بشر في هذا التصريح يناقش بشكل أساسي الفرق بين الصرف والتصريف من منظور تطبيقي فالصرف بعني بدراسة التغيرات التي تطرأ على الكلمة أو أجزائها، أما التصريف يعرف كعملية تغيير شكلي للكلمة دون أن يترتب على ذلك تغيير جوهري في معناها الأساسي تغيرات تركيبية أو صورية.

عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ):

ينص الجرجاني على أن التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو هو إنما لمعرفة أحواله المتنقلة.[2]

كما يعرفه في مظان آخر من كتابه قائلا: اعلم أن التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة المفردة فتولد منها ألفاظا مختلفة، ومعان متفاوتة.[3]

---

(1)–كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، دط، 2005، ص427.

(2)– هذا التعريف أخذه عبد القاهر الجرجاني عن ابن جني، المنصف، ج1، ص4.

(3)– الجرجاني(عبد القاهر)، المفتاح في الصرف، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987، ج1، ص26.

تحدث عن التصريف بوصفه علما يركز على "أنفس الكلام الثابتة أو جوهر الكلمة وتركيبها الجذري الذي لا يتغير السياق الذي تأتي فيه الكلمة، أما أحواله المتنقلة التي يشير إليها الجرجاني في سياق النحو فهي التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات استجابة للدور النحوي التي تؤديه تلك الكلمات في الجملة كالإعراب مثلا.

ابن الحاجب (تـ 646هـ):

يعرف التصريف قائلا: "التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب وأبنية الاسم الأصول ثلاثية، رباعية، خماسية.[1]

وفقا لابن الحاجب التصريف هو العلم الذي يمكّن من فهم أحوال بنية الكلم أي الأشكال التي تأخذها الكلمات عندما تخضع لتغيرات ليس مرتبطة بالإعراب، وهذه التغيرات تتعلق بتكوين الكلمة نفسها وتشكيلها من حيث الحروف والحركات لا بموقعها الإعرابي في الجملة ويشمل التصريف معرفة بنية الأسماء الأصولية الثلاثية والرباعية والخماسية فهذا يعني التعرف على تركيب الكلمات التي تتكون من ثلاثة أو أربعة أو خمسة حروف أساسية وهي أساس تكوين معظم الكلمات العربية.

ابن عصفور الإشبيلي(تـ 663هـ):

ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية إذ هو معرفة ذوات الكلم، في أنفسها من غير تركيب ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب إلا أنه أخر للطفه ودقته فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس، والتصريف ينقسم إلى قسمين كما نص ابن عصفور أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو ضرب وتضرب وتضارب واضطراب في الكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء نحو ضرب قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعانٍ مختلفة ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني تعتوِره، من التصغير والتكسير، نحو زيد وزيود...

(1)- ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق حسن أحمد العثمان الشافيجي، المكتبة المكية، مكة، ط2، 2014، ص88-89.

فتغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دال على معنى طارئ على الكلمة.[1]

فقد أوغل ابن عصفور في توضيح أضرب علم الصرف ودلالاته فهو يبين ما يمكن توليده من المفردة الواحدة وذلك باختلاف صيغتها كالتصغير والتكسير وأهم المعاني التي يستفاد بها، ثم راح يوضح على أن النحويين يذكرون ذلك في كتبهم لتلازم النحو والصرف مع المعنى.

- فالصرف* أو التصريف إذن هو العلم بأحكام الكلمة ما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك، وإذ كان علم الإعراب هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأحوالها المتنقلة، فإن علم الصرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل.[2]

- ومن أهمية علم الصرف عند القدماء أنهم نبَّهوا إلى احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه فهو: "ميزان العربية الذي نستطيع عن طريقه التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية، وما أصابها من تغيير.[3]

ب- عند المحدثين:

إنَّ علم الصرف علم مستقل يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمورفولوجيا وقد عرفه الباحثون المحدثون تعريفات متقاربة تكاد تجمع على أنه علم يتعلق ببنية الكلمة لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية ووظائفها وقوانين تشكيلها.[4]

---

(1)- ابن عصفور الإشبيلي الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص30-31.

(2)- *علم الصرف يعني بنية الكلمة من حيث الأصل والزيادة.

**علم التصريف يعني بتحويل الأصل الواحد إلى أحكام متعددة كاسم الفاعل

(3)- محمود سليمان الياقوت، الصرف التعليمي، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، ط1، 1999م، ص9.

(4)- أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007، ص29.

وقد تناول مصطلح (التصريف، الصرف) العديد من أعلام العربية لعل من أبرزهم: كمال بشر، محمود فهمي حجازي، عبد العزيز عتيق، تمام حسان، عبد القادر عبد الجليل، وعباس حسن وغيرهم من أعلام العربية.

كمال بشر(تـ 2015م):

يرى أن كل دراسة تتصل بكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة أو الجملة أو تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية هي الصرف[(1)]، أما التصريف هو تغيير في شكل الكلمة وصورها دون أن يترتب على ذلك تغيير في قيمتها، أو معانيها الصرفية كتغيير الكلمة إلى وزن معين إلحاقا لها بكلمة أخرى وكتغيير غزو إلى غزا مثلا...[(2)]

يقدم كمال بشر في هذا القول تميزا دقيقا بين مفهومي التصريف والصرف في علم اللغة العربية، فيشير بالصرف إلى ذلك القسم من الدراسة اللغوية الذي يركز على بنية الكلمة فهو متصل بالدراسات التي تهتم بكيفية تأثير تشكيل الكلمة على معناها ومن ناحية أخرى يقصد بالتصريف تلك المتغيرات التي لا تؤدي إلى تغيير في المعاني الأساسية للكلمة ولا في قيمتها الصرفية، بل هي تغيرات في الشكل فقط وحيث يمكن للكلمة أن تظهر مرونة كبيرة في الاستخدام دون أن يتغير معناها الجوهري.

محمود فهمي حجازي:

مجال البحث في الصرف أو بناء الكلمة هو دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة.[(3)]

إن الوحدات الصرفية التي يتحدث عنها تشمل الجذور والأفعال والسوابق واللواحق والإضافات الأخرى التي تستخدم في اللغة العربية فمثلا الجذور غالبا ما تكون ثلاثية (تتكون من ثلاثة حروف) ويمكن تصريف هذه الجذور بإضافة أو تغيير الحروف أو بتغيير

[(1)]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1998، ص85.

[(2)]- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص430.

[(3)]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، دط، 1997، ص89.

الحركات الصوتية لإنتاج مجموعة واسعة من المعاني مثل الأزمنة المختلفة للفعل أو المشتقات الاسمية.

عبد الفتاح الدجني :

الصرف له معنيان: معنى علمي وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، وآخر علمي: وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.(1)

يقدم عبد الفتاح الدجني رؤية ثنائية لمفهوم الصرف مفصلا إياه إلى معنيين المعنى العملي: من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة متعددة كاسم الفاعل والمفعول...إلخ إلى ما يعتري الكلمة من تغيرات داخلية كالحذف والقلب والإبدال...إلخ.

عبد العزيز عتيق:

الصرف هو تغير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.(2)

يشير عبد العزيز عتيق أن الغرض المعنوي بإضافة دلالة جديدة من خلال التغيرات التي تطرأ على الكلمة على سبيل المثال يمكن للتغيير الصرفي أن يحول الفعل إلى اسم فاعل ليدل على من يقوم بالفعل، أما الغرض اللفظي فيعني التغيير في الصوت أو الشكل الخارجي للكلمة بما لا يؤثر على المعنى الأساسي للكلمة فيؤكد لنا أن التغييرات الصرفية ليست عشوائية بل دائما ما تكون مقصودة ولها وظيفة دلالية أو موسيقية في اللغة.

تمام حسان:

يقول تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها إذا كان النحاة العرب قدموا لدراسة النحو بباب صرفي هو الكلام وما يتألف منه" فإن هذا يشير إلى أن النحو لا يفتؤ

---

(1)- عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، تقديم عبد السلام هارون، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1403هـ، ص16.

(2)- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، ص7.

يستخدم معطيات الصوتيات والصرف المختلفة في عرض الأغلب الأعم من تحليلاته وفي الرمز لعلاقاته وأبوابه حتى إننا لا نجد القرائن اللفظية الدالة على أبواب النحو المختلفة هي في جملتها عناصر تحليلية مستخرجة من الصرفيات والصرف.[1]

كما وضَّح تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" على أهمية التكامل بين الصرف والنحو في دراسة اللغة العربية من خلال تأكيده على أن النحويين العرب بدأوا دراسة النحو بمسائل صرفية ويعتمد النحو اعتمادا كبيرا على فهم الخصائص الصرفية والصوتية للكلمات والصرف لا يقدم فقط الأدوات لفهم تكوين الكلمة نفسها بل يوفر الركائز الأساسية للتحليل النحوي.

ومحصول حديثنا أن القدامى قسموا التصريف إلى قسمين قسم يوافق التعريف الحديث لهذا العلم، وهو ما يحدث تغييرا في المعنى، أما القسم الآخر فهو ما كان التغيير فيه لغرض لفظي وللتصريف معنيان في الاصطلاح عملي وعلمي، فالعملي هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة، والثاني هو معرفة الأصول والقوانين التي تفسر التغيير الطارئ على الكلمة والذي لا يحدث تغييرا في المعنى والتصريف قواعد كلية تعرف بها صيغة الاسم المعرب والفعل غير الجامد وتغيرهما لغرض معنوي أو لفظي.[2]

والتصريف عند المحدثين يتعلق ببنية الكلمة ويهتم بدراسة التشكيلات الصرفية التي تحدد وتعين بشكل خاص الوظيفة النحوية لأشكال الكلم الناتجة منها، والتصريف في اللغة العربية هو الجانب المسؤول عن العلاقة بين أشكال الكلمات مثل: رجل، رجلان، يأكل، تأكلان...بمعنى الكلمات التي يتوقف اختيار بعضها في التركيب اللغوي على وجود ما يتفق مع ما تشير إليه من دلالات توحي في ذهن المتكلم بالعدد والنوع والشخص والزمن والنسبة

---

(1)-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994، ص07.

(2)-ينظر: محمد سعود المعيني، الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها، جامعة البصيرة، د ط، 1892، ص47.

والتوكيد...الخ، وهكذا فإن الأشكال التصريفية هي تلك الأشكال التي تحدد الوظيفة النحوية الخاصة بما يؤكد من صور الكلمة ويمكن وصف التصريف بأنه خطوة تمهيدية للنظم.[1]

ومفهوم علم الصرف عند العرب هو المورفولوجيا عند علماء اللغة الغربيين من حيث دراسة ما يطرأ على الكلمة من زيادات وكذلك التحولات التي تغير دلالاتها أو وظيفتها نتيجة لدخول عناصر لغوية معينة.[2]

3. موضوع علم الصرف:

يدرس علم الصرف الأفعال المتصرفة، مثل: قرأ، يقرأ، اقرأ...وفي الأسماء يدرس الأسماء المتمكنة؛ أي: الأسماء المعربة التي يمكن تصريفها واشتقاقها، مثل: ولد، عمل...

يختص التصريف – علم الصرف– بالأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة فحسب، فلا شأن له بالأسماء الأعجمية، ولا الأسماء المبنية كالضمائر وغيرها، ولا الأفعال الجامدة كعسى ونعم، ولا الحروف. ويشتمل التصريف على المجرد والمزيد، والإعلال والإبدال والميزان الصرفي.[3]

ومعنى ذلك أنه لا يدرس الحرف، ولا الاسم المبني، ولا الفعل الجامد.[4]

4. الميزان الصرفي:

من أبدع ما وضعه الصرفيون لضبط اللغة هو الميزان الصرفي، فهو مقياس دقيق للكلمة تعرف به أحوالها وحركاتها والمزيد والمجرد منها، وقد يطلق على الميزان الصرفي أحيانا اسم المثل، فالمثل هي الأوزان الصرفية.

وقد تبين بالبحث والاستقصاء أنَّ أغلب الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف، لهذا عدَّ الصرفيون أنَّ أصول الكلمات ثلاثة، وجعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أحرف

(1)– أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007، ص28.

(2)– حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1992، ص87.

(3)– إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012م، ص297.

(4)– علي بهاء الدين بوخدور، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص8.

أصول أيضا هي (ف ع ل)، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث من كل كلمة ثلاثية الأصول، بحيث تكون الأحرف الثلاثة مصورة بصورة الكلمة الموزونة من حيث: الحركات والسكنات وعدد الحروف وترتيبها.[1]

وعلى هذا تكون الكلمات الآتية مثلاً على الوزن المؤشر إزاءها:

نصر، فَرِح ← فَعَل / كَرُم ← فَعِل / كَسَب ← فَعُل / قُتِل ← فَعَل ← فُعِل.

وهكذا نجد أنَّ كل حرف في اللفظ له ما يقابله في الميزان، ولذلك نطلق على الحرف الأول من اللفظ فاء الكلمة، وعلى الثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة .

إذا كانت الكلمة التي يراد وزنها ثلاثية الأصول قوبلت أصولها بمسمياتها في الميزان مع حركاتها وسكناتها، ولا ينظر إلى التغيير الذي يحصل فيها بسبب الإدغام، إذ توزن الكلمة بحسب أصلها قبل حدوث الإدغام مثل:

ضرب ← فَعل.

فَرِح ← فَعِل.

شَمس ← فَعل.

رمح ← فُعل.

شَرف ← فَعل.

حَسَب ← فَعَل.

شدَّ وأصلها شَدَد– فَعل، ظلَّ وأصلها ظَلَل– فَعل، عدَّ وأصلها عدَد– فَعل.[2]

---

[1]– هاد ي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م، ص 17.

[2]–صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص32.

فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدنا في الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل) فنقول في وزن دحرج مثلا فعلَل.

وإذا كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كررنا ما يقابله في الميزان، فنقول في وزن قدَّم مثلا بتشديد العين فعَّل، وفي وزن جلبب فعلَل، ويقال له مضعف العين أو اللام .

إذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) التي هي حروف الزيادة، قابلت الأصول بالأصول، وعبرنا عن الزائد بلفظه فنقول في وزن قائم مثلا فاعل، وفي وزن تَقَدَّم- تَفَعَّل، وفي وزن استَخرج- استفْعل، وفي وزن مجتهدٌ- مفتعل وهكذا...إلخ.[1]

عند حدوث حذف أو حذف ونقل في الموزون بسبب علة تصريفية، يحذف ما يقابل المحذوف في الميزان، وتوزن الكلمة في صورتها الأخيرة مثل: قُم- فُل، قِ- عِ، نم- فَل،...إلخ.[2]

عند حدوث تغيير في ترتيب أحرف الكلمة – وأعني به ما اصطلح على تسميته عند الصرفيين بالقلب المكاني – يحدث التغيير نفسه في الميزان، فإن تقدمت العين على الفاء في الموزون تقدَّمت أيضا في الميزان.[3] وهذا القلب ورد في بعض الكلمات العربية فهو سماعي لا قياسي ويراعي عند وزن الكلمة التي حصل فيها مثل: أيِس- عفِل، الأصل يئِس بدليل المصدر يأْس- فَعل.[4]

---

(1)- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص 11.

(2)- صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف ص33.

(3)- المرجع نفسه، ص35.

(4)-ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، ص 14.

فالميزان الصرفي إذن: هو صورة من الكلمة عوِضت فيها أصول الكلمة بأحرف الميزان (ف ع ل).[1]

ويمكن أن نقول بأن الميزان الصرفي هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة في الحركات والسكنات والتقديم والتأخير...إلخ.

وللميزان الصرفي فائدة كبرى حيث يحدد حركات الكلمات ويضبطها لننطقها نطقا صحيحا.

[1]-. حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصرف، مكتبة لسان العرب، ط1، ص 26.

الفصل الأول

مطارحات نظرية

1.مفهوم البنية (لغة/ اصطلاحا)

2.مفهوم الفعل (لغة/ اصطلاحا)

3.أقسام الفعل:

أ- من حيث الزمن

ب- من حيث البنية

ج- من حيث التركيب

1. تعريف البنية:

أ- لغة:

لقد وردت لفظة بنية بمعانٍ عديدة نذكر منها:

عرفها ابن فارس (ت 395 هـ) في مقاييس اللغة : مشتقة من بنى الباء والنون والألف المقصورة أصل واحد وهو بناء الشيء يضم بعضه إلى بعضٍ تقُول بنيتُ أَبْنِيَة، ويقَال بنّيةً وبنى، وبنية بكسر الباء.(1)

عرَّفها ابن منظور (تـ 711هـ) قائلاً:" والبنّي نقيض الهدم، بنى البَّناء البناء بنّيا وبناء وبنَى، مقصور، وبنيانا وبنيةً وبنايةً وابتناه وبنّاه...والبناء: المبنيُّ، والجمع أبنيةٌ، وأبنياتّ والبنَّاء: مدبَّر البنيان وصانعه... والبِنية والبُنية: ما بنيته، وهو البِنَى والبُنى ".(2)

أما الفيروز آبادي (تـ 817هـ) فقد عرَّفها بقوله:" البني: نقيض الهدمِ: بناه يبنيه بنيا وبناء وبنيانا وبِنيةً وبنايةً، وابتناه وبناه، والبناء: المبنيُّ أبنيةٌ أبنياتّ، والبنية بالضم والكسر: ما بنيته، البنى والبنى...وأبنيتُه: أعطيتُه بِناء. أو ما يبنى به دارا...وبنى الرجل اصطنعه...وإن جلست تبنّْت: أي صارت كالبيت المبني...".(3)

وذكرها صاحب المحيط في اللغة قائلاً:" بنى البناء بناء وبني وبنية وثنية، وبان حسن البناية، والأبناء جمع الباني، وفي المثل:" أحناؤها أبناؤها". وبنت الأبنية: أي بنيت – بلغة طي وبنيانة واحدة وبنيان كثير. وأبنيت فلانا بيتا أي جعلته له بناء. وفي المثل: "المعرى تبنى ولا تبني".(4)

---

(1)- أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هاروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1، ص303.

(2)- ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص365.

(3)- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص1264.1265.

(4)- إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، عالم الكتب، دط، دت، ج10، ص404.

وجاءت الكلمة في المعجم الوسيط بضم الباء وكسرها:" البنية ما يبنى، (ج) بني. والبنية: ما يبنا، (ج) بنى. وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها".[1]

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن من معاني البنية أو البنى: هي نقيض الهدم وهي البِناء والبني والبِناية وما بنيته، وما يبنى به وما يصنعه الرجل، البيت المبنيُّ.

ب- اصطلاحا:

أما الرَّضي الاستراباضي (ت 686هـ) فيقول:" المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئَتَها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه، فرجل مثلا على هيئة وصفة يشاركه فيها عضده".[2]

لقد أوضح الرَّضي الاستراباضي المراد من بناء الكلمة من خلال شرح شافية ابن الحاجب: أنها الهيئة أو الصورة التي تتشارك فيها مع غيرها في ترتيب الحروف، وعددها وحركاتها وسكونها، مع مراعاة الحروف الأصلية للكلمة والحروف الزائدة عليها. وقد ضرب لنا مثالا بلفظة رجل التي هي على هيئة عضد...

يعرِف أحمد بن محمد الحملاوي {الأبنية} في مؤلفه شذا العرف في فن الصرف قائلاً:" الأبنية جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون، وعدد حروف، وترتيب".[3]

وهذا يعني أن الأبنية هي الهيئة أو الصورة التي نلحظها في الكلمة أو اللفظة؛ نستشف منها: عدد الحروف في الكلمة، أو ترتيبها، وكذلك الحركات التي تظهر عليها من: الضمة، الفتحة، الكسرة، وكذلك السكون...

[1]- مجمع اللغ ة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص72.

[2]-رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباضي، شرح شافية ابن الحاجب، ص2.

[3]- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص50.

ويقابلها في اللغة الفرنسية كلمة (structure) مشتقة من الكلمة اللاتينية (structura) من الفعل (Struer) بمعنى يبيني أو يشيد (construire).[1]

ويعرفها "كلود ليفي اشتراوس " Claude levi Straus "فيقول:" البنية تحمل – أولا

وقبل كل شيء – طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى...".[2]

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات أن البنية هي: هيئة الكلمة التي نلاحظها من عدد الحروف وترتيبها وما يلحقها من زيادة أو نقصان.

كما أنَّ البنية لسانيا عبارة عن وحدات+ علاقات وذلك ضمن المحور التركيبي السانتكسي، وهي تخضع لمبادئ معينة كالخطية وعدم المماثلة فلا يصحُّ أن نقول (جاء جاء) والتعارض ونحوها من المبادئ، التي نهض فردينان دوسوسير بالتنصيص عليها في محاضرات في اللسانيات العامة.

كما أنَّها تعمل وفق آليات معينة كالانتظام الذاتي والكلية والعلاقات الجامعة بين الوحدات، وهو ما طرحه جان بياجيه في كتابه البنائية.

---

(1)-ينظر: زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة القاهرة، مصر، دط، دت، ص30.

(2)-زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص31.

2. ماهية الفعل:

يشكل الفعل أحد الدعائم الأساسية في الجملة في اللغة العربية، ويحتل موقع الصدارة في الدور الروائي والبلاغي، وهو العنصر الذي يضمن ديناميكية النص ويجدده بالتعبير عن الحركة والفعل، مما يجعله جوهريا في بناء كل جملة ذات معنى ودلالة.

أ- التعريف اللغوي:

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في باب العين واللام والفاء قائلاً: الفعل فعل يفعل فعلا والفعل والفعال اسم للفعل الحسن مثل: الجود والكرم ونحوه، ويقرأ بقوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ }.[سورة الأنبياء/ الآية 73]، والفعلة: وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل.(1)

كما عرَّف ابن فارس (ت 395هـ) الفعل في معجمه "مقاييس اللغة" بقوله: (فعل) الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، من ذلك : فعلت كذا أفعلُه فعلاً. وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة. والفعال جمع فِعْل. والفَعَال بفتح الفاء: الكَرم وما يفْعل من حسن.(2)

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة فعل: الفعل كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد فعل يفعل فَعْلاً وفعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح. الفعل والجمع فعال نحو: قداح وبئرٍ وبئار، وقيل فعله يفعله فعلا مصدر لا نظير له إلا سحره يسحره سحرا.(3)

الفعل لغة حركة الإنسان، أو كناية عن عمل متعد، وفي مقاييس اللغة الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره.(4)

(1)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، "حرف ض"، مج3، ص330.

(2)- ابن فارس، مقاييس اللغة، كتاب الفاء، باب الفاء والعين وما يثلثهما، ص511.

(3)- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص200.

(4)- المصدر نفسه، ص200.

ت- التعريف الاصطلاحي:

تعددت تعريفات الفعل من ذلك:

تعريف سيبويه (تـ 180هـ) فقال:" الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضي، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فكقولك: أمرا اذهب واقتل واضرب ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرته".[1]

عرفه ابن هشام (تـ 218هـ) حيث يقول:" الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة".[2]

وعرَّفه ابن السرَّاج (تـ 316هـ) في أصوله بقوله:" الفعل: ما دلَّ على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر، وإما مستقبل".[3]

وما قاله عباس حسن (تـ 1399هـ):" الفعل كلمة تدل على أمرين معا، هما معنى أي حدث، وزمن يقترن به".[4]

نلحظ مما سبق أن تعريفات الفعل وإن اختلفت مبنى، فإنها تدور في فلك واحد، هو أن الفعل كل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن.

3. أقسام الفعل:

يذكر أبو حيان الأندلسي (تـ 469هـ) في شرح التسهيل، أن الفعل ينقسم إلى عدة أقسام: بحسب الزمان، التعدي واللزوم، التصرف والجمود، التمام والنقصان، الخاص

---

(1)- سيبويه، الكتاب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج1، ص12.

(2)- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، دط، دت، ص18.

(3)- ابن السرَّاج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، مصر، ط3، 1996م، ص38.

(4)- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص46.

والمشترك، المفرد والمركب، وفي علم التصريف إلى صحيح ومهموز ومثال وأجوف ولفيف ومنقوص ومضعف وغير ذلك.[1]

ولن نتوقف عند كل قسم من هذه الأقسام لأن النحاة تحدثوا عنها كثيرا، ولكننا سنتحدث بشيء من التفصيل عن أقسام الفعل من حيث الزمن ومن حيث البنية ومن حيث التركيب.

1.3. الفعل من حيث الزمن:

. تعريف الزمن:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" زَمَنَ : الزَّمَنُ والزَّمان : اسْمٌ لقَلِيل الوَقْت وكَثيرِه. زَمَنٌ زامنٌ بمعنى شَديد، وأَزْمَن الشَّيء أَيْ قَال علَيْه الزَّمان، والزَّمان يَقَعُ عَلَى جميعِ الدَّهرِ وبعْضه".[2]

أما ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة قال:" زَمَنْ: الزاي والميم والنون أَصْلٌ واحدٌ يدُلُ علَى وقْت من الوقْت منْ ذَلك الزَّمانِ وهُو الحينُ، قليله وكثيره، يُقالُ زمانٌ وزمن والجمع أزمان وأزمنة".[3]

كما وردت أيضا لفظة زمن في القاموس المحيط: الزَّمنُ اسْمٌ لقَليلِ الوقْت وكَثيرِه، جَمْع أَزْمانٌ وأَزْمنَةٌ، زَمان وأَزْمَن : أَتَى علَيْه الزَّمانُ.[4]

ب- اصطلاحا:

اختلف الدارسون القدامي والمحدثون حول مفهوم الزمن من الناحية الاصطلاحية فقدّمت للزمن تعريفات عديدة لعلَّ أبرزها:

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، 2009م، ص22.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز م ن)، ج9، ص1867.

[3]- ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ز م ن)، ج 3، ص 22.

[4]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (ز م ن)، ص 1203.

الزمن ما هو إلا مقدار أو مظهر لحركة الموجودات، وبالتالي فهو ليس من الأمور المعنوية التي لا يمكن إدراكها بالحس، وهناك من يرى أن الزمان هو الليل والنهار أو مقدار حركة الكواكب، وأنه لا بداية ولا نهاية له.(1)

ربطوا بين الزمن وبين الحركة والتغيير في الأشياء، فبدون حركة وتغيير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغيير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعايش فيها الأشياء.(2)

عندما نعرف الزمن إجرائيا، ينبغي أن نفرق بين معنيين وإن كانا مترابطين الأول بمعنى الاستمرار أو الديمومة حين نقول فترة من الزمن، والثاني عندما نتحدث عن لحظة زمنية أو حين تقول نقطة من الزمن.(3)

وينقسم الفعل في اللغة العربية من حيث الزمن إلى ماض ومضارع وأمر.

1.1.3. الفعل الماضي:

جاء في هداية السالك أن الفعل الماضي هو:" ما دل على وقوع الحدث في زمن مر قبل النطق به".(4)

أمَّا علاماته فتاء التأنيث الساكنة كقوله تعالى:{ واللَّه أَعلَم بِما وضَعتْ } [سورة آل عمران/ الآية36]، وتاء الفاعل كقوله تعالى:{ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ } [سورة الأحقاف/ الآية15].

فالفعل الماضي في اللغة العربية هو ما دلَّ على حدث وقع قبل زمان التكلم، أو هو الفعل الذي حدث وانتهى قبل الزمن الحاضر الذي قيل فيه هذا الفعل، وقد يأتي الفعل

(1)- ينظر : حسام الدين الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص164، 165.

(2)- المصدر نفسه، ص169.

(3)- إيميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1404 هـ – 1984، ص16.

(4)- صبحي التميمي: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الهداية، قسنطينة، ط2، 1990م، ج1، ص28.

الماضي ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا، ويأتي الفعل الماضي مبنيا دائما، فيبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، وإذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث الساكنة، وإذا اتصل به ضمير نصب، ويبنى على السكون إذا اتصلت به تاء الفعل المتحركة، أو اتصلت به نون النسوة، أو اتصلت به "نا" الدالة على الفاعلين، وأخيرا يبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.(1)

2.1.3. الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو:" ما دل على حدث وزمن صالح للحال أو الإستقبال، وعلامته صحته دخول لم عليه".(2) كقوله تعالى: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } [سورة الإخلاص/ الآية 3].

و"سمي مضارعا لأنّه ضارع الاسم أي اسم الفاعل في حركاته، وسكناته كتحرك أوَّله وسكون ثانيه، وتحرك ثالثه، أو لأنه يقوم مقام الاسم في الإعراب بوقوعه خبرا، أو حالا، أو نعتا".(3)

وهو الفعل الذي يدل على حدث محدد وقع في الزمن الحاضر، ويتم صياغة الفعل المضارع في اللغة العربية بإضافة حرف من حروف المضارعة إلى بداية الفعل الماضي، وحروف المضارعة هي:[الياء، التاء، الألف، النون]، فالفعل ذهب فعل ماض يتحول إلى مضارع بإضافة أي حرف من حروف المضارعة إلى أوله، مثل: يذْهب.

والفعل المضارع فعل معرب ومبني في آنٍ واحد، وهو مرفوع دائما، ينصب بالفتحة إذا سبِق بأحد أدوات النصب، ويجزم بالسكون إذا سبِق بأداة الجزم، أو إذا وقع في جواب الطلب، أو إذا جاء في اسم الشرط أو جوابه، ويبنى الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، ويبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نونيّ التوكيد الثقيلة والخفيفة.(4)

---

(1)- فاروق مكام، شرح شجرة الفعل، مكتبة لسان العرب، ط1، 2023م، ص3.

(2)- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ج1، ص33. 34.

(3)-صبحي التميمي، هداية السالك، ص27.

(4)- فاروق مكام، شرح شجرة الفعل، ص3. 4.

مصطلح الفعل المضارع بصري في مقابله استعمل الفرَّاء مصطلح المستقبل إشارة إلى الدلالة الزمانية.[1]

3.1.3. فعل الأمر:

الأمر هو الذي يدل على أمر مطلوب تحقيقه في المستقبل، وبغير لام الأمر، ويسمى أيضا: فعل الأمر وفعل الإنشاء وبناء ما لم يقع، والأمر بالصيغة.[2]

فعل الأمر هو الذي يطلب به تنفيذ أمر ما في المستقبل القريب، أي هو الفعل الذي يتم بعد التكلم به، ويكون بطريقة الطّلب أو الأمر مثل: العب، اكتب، ويأتي فعل الأمر مبنيا دائما، فيبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء وكان صحيح الآخر، ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، ويبنى على حذف النون من آخره إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، ويبنى على حذف حرف العلة من آخره إذا كان معتل الآخر، ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة.[3]

الأفعال عند الفراء اثنان هما: ماضٍ ومضارع، وعند البصريين: ماضٍ ومضارع وأمر، فالأمر عنده مقتطع من المضارع مثل: لتضرب فأصل أضرب عندهم لتضرب، فحذفت اللاّم ثمَّ حُذِف حرف المضارعة، ثمَّ جيء بهمزة الوصل توصلاً إلى النطق بالضاد الساكنة.

ولا يعني هذا أنَّ الفرَّاء لم يستخدم مصطلحا آخر للدلالة على الأمر، فقد استخدم مصطلح البناء الذي خلق للأمر وفعل المأمور للدلالة على الأمر.[4]

---

(1)- ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك ورمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2002/1.

(2)- ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص308.

(3)- فاروق مكام، شرح شجرة الفعل، ص4.

(4)- أيمن عبد الفتّاح عبد الهادي أسعد، جهود الفرّاء الصرفية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ط1، 2003م، ج1، ص23.

2.3.الفعل من حيث البنية:

يقسَّم الفعل إلى قسمين: فعل صحيح وفعل معتل.

1.2.3. الفعل الصحيح:

هو ما خلت حروفه من حروف العلّة.

هو ما خلت أصوله من حروف العلّة الثلاثة (الألف، الواو، الياء)، فمتى فحصت أصول الكلمة: (فاءها، وعينها، ولامها) وجدتها خالية من أحرف العلّة الثلاثة، فبين يديك كلمات صحيحة نحو: علِم . ركَع . سجَد . فهِم . شكَر.[1]

ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام هي:

أ-الصحيح السالم:

هو كل فعل ثلاثي سلمت حروفه من أحرف العلّة والهمزة والتضعيف، نحو: شَرب . كَرم . جلَس.

أو هو الذي ليس في مقابل فاءه وعينه ولامه حرف من حروف العلّة، وهي الواو و الياء والألف والهمزة والتضعيف، أي سلمت أصوله من أحرف العلّة والهمزة والتضعيف، نحو: ذَهب ودحرج وزلْزَل وبرهن.

ولا يغرنك وجود الهمزة في: أَذهب وأَعتَب فتظنهما من المهموز، ولا الواو في عوتَب، والألف في ناصر فتظنهما من المعتل، لأن ذلك حادث في الأحرف الزائدة ولا صلة بأصول الكلمة.[2]

ب-الصحيح المهموز:

هو ما كان أحد حروفه همزة نحو: أَمر . سأَل . آمن . قرَأ. يتبين من الأمثلة أن الثلاثي قد يكون مهموز الفاء أو العين أو اللام.

(1)- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص45.

(2)- شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2005م، ص27.

وقد يكون الرباعي مهموزا نحو: طمأن.

ج- الصحيح المضعف:[1]

هو ما كان في أصوله حرفان من جنسٍ واحد. ينقسم إلى قسمين:

- مضعف ثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: شَدَّ، مدَّ، سرَّ؛ فمدَّ مثلا أصلها مدد حذفت حركة الدال الأولى ثمَّ أدغمت في الدال الثانية.
- مضعف رباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو: زَلْزَل، عسعس.

2.2.3. الفعل المعتل:

هو ما كان أحد حروفه حرف علّة.

هو ما كان أحد أصوله أو اثنان منها منها من أحرف العلّة نحو: وعد، وصف، حول، قَضى، وقى، صام، بات.[2]

ينقسم الفعل ا لمعتل إلى أربعة أقسام هي:

أ. الفعل المثال:

هو ما كانت فاؤه حرف علّة نحو: وعدَ، وورثَ، والأغلب أن يكون واوا، وقد يكون ياء نحو: يئس، يبِس، يسر.

وسمي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.[3]

ب . الفعل الأجوف:

هو ما كانت عينه حرف علّة نحو: قَال، نام، باع.

---

[1]- المضعَّف يسمى أيضا "الأصم". ينظر: شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللغة، ص28.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص64.

[3]- محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ص18.

وسمي بذلك لخلو جوفه – أي وسطه – من الحرف الصحيح.

ويسمى أيضا ذا الثلاثة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف ك (قُلتَ، وبِعتَ) في (قَال، وباع).[1]

ت . الفعل الناقص:

هو ما كانت لامه حرف علّة نحو: رَضِي، سَعَى.

وسمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف كغَزَتْ ورمتْ.

ويسمى أيضا ذا الأربعة لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو: غَزَوتَ، رميتَ.[2]

ث . الفعل اللفيف:[3]

هو ما كان فيه حرفان أصليان من أحرف العلّة نحو: طَوى، وفَى. وهو قسمان:

- **لفيف مقرون:** هو ما كان عينه ولامه حرفي علّة، أو هو ما كان حرفا العلّة فيه مجتمعين نحو: طَوى، نَوى، لَوى.
وسمي بذلك لاقتران حرفَي العلّة.
- **لفيف مفروق:** هو ما كان فاؤه ولامه حرفي علّة. أو هو ما كان حرفا العلة فيه مفترقين نحو: وفَى، وقَى، وعى.
وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَي العلّة.

---

(1)– محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ص18.
(2)– المرجع نفسه، ص18–19.
(3)– المرجع نفسه، ص19.

ويمكن التمثيل لما سبق وفق المخطط الآتي:

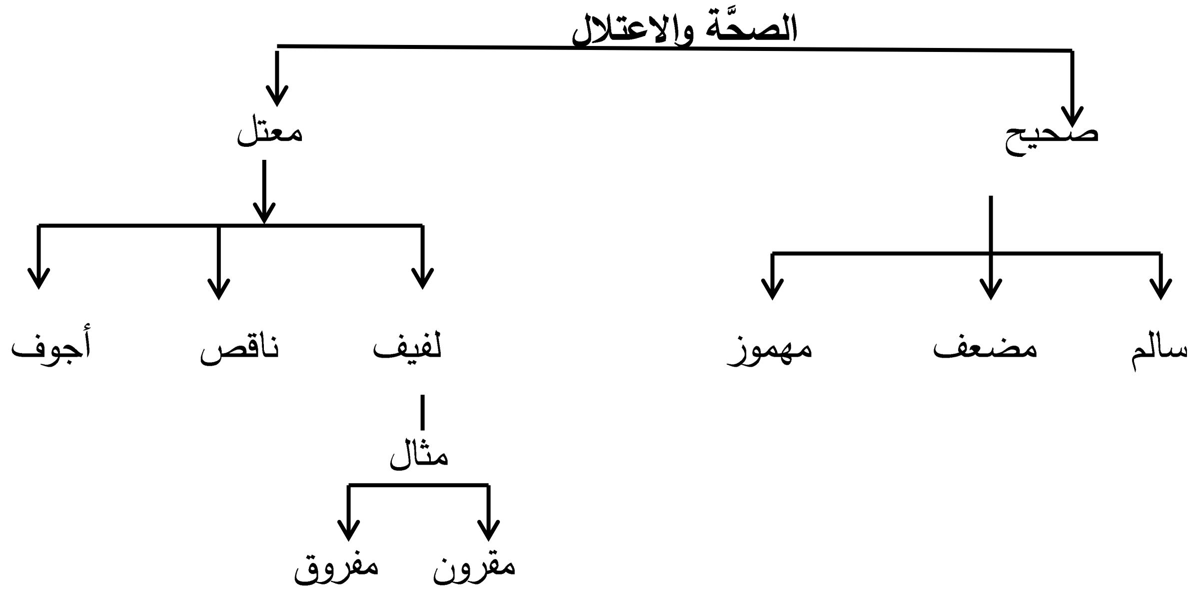

3.3. الفعل من حيث التركيب:

ينقسم الفعل تبعا للحروف التي يتكون منها باعتبار أصالة حروفه وزيادتها إلى مجرد ومزيد.

1.3.3. الفعل المجرد وأبنيته:

يحتل الفعل مكانا بالغ الأهمية في اللغة العربية، إذ هو أحد أركان الجملة الرئيسية، وأخذه هذه المكانة المعتبرة لا يكون إلا انطلاقا من وظائفه المختلفة كالتركيب والتواصل والحركة، وهو لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، حين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية، معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي، فإذا قلنا مثلا: كَتَبَ فإنه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء.[1]

[1]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، ط1، 2004م، ص27.

معناه أن الحروف (ك. ت. ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل كَتَبَ، والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسمه الصرفيون مجردا، ويقصد به "ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة.[1]

وهو ما كانت جميع حروفه أصلية، ولا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية، أو ليس فيها شيء من أحرف الزيادة التي جمعت في قولهم:" سألتمونيها.[2]

فالفعل المجرد هو الفعل المؤلف من حروف أصول، ليس فيها زيادة ولا يمكن إسقاط أي منها.

والمجرد في الفعل بحسب اتفاق جميع الصرفيين يكون إما:

أ. مجردا ثلاثيا

ب- مجردا رباعيا

وهذا ما يؤكده ابن جنّي:" والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين أصل ثلاثي وأصل رباعي".[3])

ولا يزيد المجرد من الفعل عن أربعة أحرف، وذلك لثقله عن الاسم، ولأنه قد يتصل به من الضمائر ما يجعله كالكلمة الواحدة.[4]

أ-الفعل المجرد الثلاثي وأبنيته:

هو ما تألف من ثلاثة حروف أصول.

وهو كل فعل كانت أحرفه الأصلية ثلاثة لا يسقط أحدها في تصريف الفعل إلاّ لعلّة تصريفية.[5]

---

(1)- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص29.

(2)-أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص45.

(3)-ابن جني، شرح المنصف لكتاب التصريف، ص11.

(4)-أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص45.

(5)- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص81.

للفعل الثلاثي المجرد في زمن الماضي ثلاثة أوزان:" فَعَل، فَعُل، فَعِل" بفتح العين وضمها وكسرها.

قال مصطفى الغلاييني أن للماضي من الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان:" فَعَل، فَعِل، فَعُل".[(1)]

ولقد اختلف الصرفيون في تقسيم أبنية الفعل الثلاثي المجرد، فمنهم من عدّها ثلاثة اكتفاء بالنظر في عين صيغة الماضي، فتكون أوزانه على النحو التالي:[(2)]

فَعَل ← أَخَذَ، ومثاله قوله تعالى:{ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ }.[سورة يوسف/ 76]

فَعُل ← قَصُر، نحو: قَصُرت الصلاة في السفر.

فَعِل ← أَذِنَ، ومثاله قوله تعالى:{ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي }. [سورة يوسف/ 80]

بالنظر إلى الثلاثي الماضوي المجرد وحده فله ثلاثة أبنية (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ)، ذلك لأن ثالثه مفتوح أبدا – لفظا أو تقديرا– للبناء والإعراب وأوله مفتوح أبدا؛ إذ يمتنع أن يكون ساكنا لأنه لا يبدأ بالساكن في العربية، ولو وقع مكسورا أو مضموما لزم اجتماع ثقلين – ثقل الفعل وثقل الضم أو الكسر– وثانيه يمتنع أن يقع ساكنا لأن آخره عرضة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة، فلو كان الثاني ساكنا لالتقى ساكنان فلم يجز إلاّ تحريكه، والحركات ثلاث فتح وكسر وضم وفيها ينحصر اختلاف الأبنية.[(3)]

ثمَّ إنَّ جمهور علماء الصرف يجعلون أبنية الثلاثي المجرد ستة، باعتبار ماضيها ومضارعها معا وذلك بالنظر إلى عينه في الماضي والمضارع، وذلك وفق النحو الآتي:[(4)]

---

(1)– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص158.

(2)– عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص29.

(3)– محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، د ط/ 1995، ص55.

(4)– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص49.

- فَعَل، يفْعل ← شعر، يشْعر، ومثاله قوله تعالى:{ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }. [سورة يوسف/ 15]
- فَعَل، يفْعِل ← رجع، يرجِع، ومثاله قوله تعالى:{ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }. [سورة يوسف/ 62]
- فَعَل، يفْعل ← رتَع، يرتَع، ومثاله قوله تعالى:{ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }. [سورة يوسف/ 12]
- فَعَل، يَفْعَلُ ← حفَظ، يحفَظُ، ومثاله قوله تعالى:{ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا }. [سورة يوسف/ 65]
- فَعَل، يَفْعَلُ ← شَهِد، يَشْهَدُ، ومثاله قوله تعالى:{ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا }. [سورة يوسف/ 81]
- فَعُل، يفْعل ← كَرم، يكْرم.

يتضح مما سبق أن أبنية الفعل الثلاثي المجرد تنقسم إلى ستة أبنية بحسب حركة عينها في المضارع.

ويبدو أن الاختلاف حول عدد هذه الأبنية مرجعه كيفية النطق بعين المضارع.

ب-الفعل الرباعي المجرد:

الفعل الرباعي المجرد هو ما تكون حروفه الأربعة أصلية غير مزيدة، وله بناء واحد باعتبار ماضيه ومضارعه وهو فَعْلَل، يُفَعْلِل نحو: زَلْزَل، يُزَلْزِل، وَسْوَس، يُوَسْوِس، حيث يقول الزمخشري:" وللمجرد منه بناء واحد (فعلل) يكون متعديا نحو: دحرج الحجر، وسرهف الصبي، وغير متعد نحو: دربخ وبرهم.[(1)]

فَعلَل: نحو جلببه أي ألبسه الجلباب.

(1)- الزمخشري، المفصل في علم اللغة، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ج6، ص336.

وهناك أوزان فرعية تلحق بهذا الوزن الأصلي، والسبب الأصلي في إلحاقها وعدم اعتبارها أوزانا أصلية أن حروفها ليست أصلية كلها، إنما تتضمن بعض الأحرف الزائدة، ومن ثمة غدت ملحقة بالرباعي المجرد.[1]

وهذه الأوزان هي:

فَوعل: نحو جوربه أي ألبسه جوارب.

فَعول: نحو رهوك في مشيته أي أسرع.

فَيعل: نحو بيطر.

فَعيل: نحو عثْير.

فَعنل: نحو قَلْنَس.

فَعلَى: نحو سلْقَى.

نستنتج أن الفعل المجرد ينقسم إلى قسمين ثلاثي ورباعي، المجرد الثلاثي له باعتبار ماضيه ثلاثة أوزان أما باعتبار مضارعه فله ستة أوزان. وبالنسبة للفعل الرباعي المجرد فقد حدده الصرفيون في بناء واحد تمثل في فعلل.

2.2.الفعل المزيد :

قبل الحديث عن الفعل المزيد لابد لنا أن نلقي الضوء على معنى الزيادة.

1.2.تعريف الزيادة:

أ- لغة :

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور" الزّيادة: النمو، وكذلك الزّوادة، والزيادة خلاف النقصان. زاد الشيء يزيد زيداً وزيادة وزيادا ومزيدا ومزادا: أي ازداد، والزّيد والزِّيد: الزيادة".([2]

---

[1]-رجب عبد الجواد، أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م، ص22.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص592.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: زيد الزاء والياء والدال أصل يدل على الفضل، يقولون زاد الشيء يزيد، فهو زائد، وهؤلاء قوم زيد على كذا، أي يزيدون. [1]

أما في المعجم الوسيط: زاد زيدا، وزيادة: نما وكَثُر. وفي موضع آخر الزيادة ما زاد على الشيء.[2]

مما سبق يبرز لنا أن الشيء الذي يزاد للآخر هو شيء ليس من أصله، أي أن الأول يكون أصلا أما الثاني فهو ليس منه بل يضاف إليه، فما زيد على الأصل هو ليس منه.

ب- اصطلاحا :

هي في الاصطلاح أن يضاف إلى أصول الكلمة حرف واحد، نحو أجلس أصلها جلس، أو حرفان نحو اقتطع أصلها قطع، أو ثلاثة أحرف نحو استخرج أصلها خرج، وتسمى أيضا التفئيم والضم والتوسيع.[3]

والزيادة هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر.

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الزيادة عكس التجريد وهي أن يضاف إلى الكلمة سواء الاسم أو الفعل حرف أو أكثر من حروف الزيادة.

أنواع الزيادة:

الزيادة نوعان إمّا أن تكون بـ:[4]

تكرير أصل:

أي بتكرير حروف من أصل الكلمة، وتَسمى هذه الزيادة زيادة المبنى أو لمجرد الألحاق، وهذا لا يختص بحروف بعينها، وميزة هذه الأحرف أنها لا تقابل بنصها في الميزان

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، كتاب الزاي، ج3، ص40.

[2]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الزاي، ص409.

[3]-راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص275.

[4]- ينظر: الحسن ولد زين الشنقيطي، الطرة توشيح لامية الأفعال لابن مالك، بخياطة وتوشيح الشيخ محمد سالم ولد عدود، حققه ونقحه وعلق عليه: عبد محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص332 (بتصرف).

الصرفي؛ بل تقابل بما ضُعّفت أو كُررت به وذلك كـ: جلببته بالجلباب (فَعْلَل، فعْلَل)، أصلهما من جلَب على وزن (فَعَل)، وله شروط معروفة، وهذا القسم ينقسم إلى أربعة أنواع:

- ✓ أن يكون بتكرير العين، مثل: قَطّع.
- ✓ أن يكون بتكرير اللام، مثل: شَملَل
- ✓ أن يكون بتكرير الفاء والعين معا، مثل: مرمرِيت وهي الداهية.
- ✓ أن يكون بتكرير العين واللام، معا مثل برهررة وهي المرأة البيضاء الشابة.

تكرير غير أصل:

هي زيادة حرف ليس من جنس الكلمة، وهذا لا يكون إلا بأحد الحروف العشرة المشهورة، ويجمعها قولك سألتمونيها، جمعها بذلك الزجاج لما سئل عنها، فقيل له نعم، فقال فقد أجبتكم، وجمعها ابن مالك مرتين في قوله:

هناءٌ وتسليمٌ تلا يوم أُنسهِ ** نهاية مسؤولٍ أمانٌ وتسهيلُ

وتسمى هذه الزيادة زيادة للمعنى فالزيادة فيه أي ـ الفعل ـ دالة على معنى زائد لم يكن في الكلمة قبل الزيادة مثل خرج وأخرج، خرج بنفسه وأخرجه غيره الهمزة هنا للتعدية فالزيادة هنا أفادت معنى جديدا.

وعليه تكون الزّيادة إضافة حرف أو أكثر إلى الحروف الأصلية للكلمة، وهذه الزيادة قد تتم بتكرير أصل أو أكثر من أصول الكلمة، أي حروفها الأصلية، أو تتم بإضافة حرف ليس من جنس الكلمة التي أضيف إليها.

الفعل المزيد:

هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، نحو: قاتل- مقتول- قتَّال... [1]

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص46.

ينقسم الفعل من حيث الزيادة إلى ثلاثي مزيد، رباعي مزيد، فالثلاثي المزيد ينقسم إلى مزيد بحرف وحرفين وثلاثة أحرف، أما الرباعي المزيد ينقسم إلى مزيد بحرف وبحرفين.

1.2 الثلاثي المزيد:

هو الذي زيد على حروفه الأصلية حرف، أو اثنان أو ثلاثة من حروف الزِّيادة سألتمونيها نحو: أخرج، تجمع، استخرج.[1]

للثلاثي المزيد اثنا عشر وزنا، المزيد بحرف له ثلاثة أوزان، والمزيد بحرفان له خمسة أوزان، أما المزيد بثلاثة أحرف فله أربعة أوزان.

أ–المزيد بحرف:

يقصد به كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان وهي:[2]

1. وزن أفعل بزيادة الهمزة مثل أنعم.
2. وزن فعَّل بتضعيف العين مثل كرِّم.
3. وزن فاعل بزيادة الألف مثل قاتل.

ب–المزيد بحرفين:

يقصد به كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرفين، وله خمسة أوزان هي:[3]

1. وزن انْفَعل بزيادة الهمزة والنون، مثل انْفَطَر.
2. وزن افْتَعل بزيادة الهمزة والتاء مثل ارتقَب.
3. وزن افْعلَّ بزيادة الهمزة والتضعيف مثل ابيضَّ.
4. وزن تَفَاعل بزيادة التاء والألف مثل تبارك.
5. وزن تَفَعَّل بزيادة التاء والتضعيف مثل تبوَّأ.

(1)–راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص199.
(2)–أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 46.
(3)– المرجع نفسه، ص46.

ج-المزيد بثلاثة أحرف:

يقصد به كل فعل زيد على حروفه الأصلية ثلاثة أحرف، له أربعة أوزان وهي:[1]

1. وزن استَفعل نحو: استغفر، استقبل، استعمر.
2. وزن افْعوعل نحو: احدودب الظَّهر، اغدودن الشعر.
3. وزن افعوَّل نحو: اجلوَّذ (أي أسرع).
4. وزن افْعالَّ نحو: احمارَّ.

2.2. الرباعي المزيد:

هو ما كانت حروفه أصلية أربعة: أي على وزن فعلل وزيدت عليها زيادات أخرى.[2]

وينقسم الرباعي المزيد إلى قسمين:" ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان فالذي زيد فيه حرف واحد له وزن واحد وهو تَفَعلَل كتدحرج، والذي زيد فيه حرفان له وزنان".[3]

أ-المزيد بحرف واحد: ([4]

له وزن واحد وهو:

1. وزن تَفَعلَل نحو: تدحرج، تبعثر، تزخرف.

ب-المزيد بحرفين:([5]

له وزنين اثنين هما:

1. وزن افْعللَّ نحو: اقشعرَّ، اطمأنَّ.
2. وزن افْعنلَل نحو: افْرنْقَع.

---

(1)- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 47.

(2)-خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سبويه، ص401.

(3)- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص21.

(4)-أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص47.

(5)-المرجع نفسه، ص47- 48.

وفي ختام هذا الفصل النظري تطرقنا إلى تعريف البنية التي هي تركيب الكلمة وتكوينها الداخلي من حيث الأصوات و الحروف والمقاطع اللغوية، ثمَّ عرَّفنا الفعل الذي هو كلمة تدل على حدث في زمن معين، وكذلك أقسام الفعل من حيث الزمن :الفعل الماضي الذي يدل على حدث تم وانتهى، والفعل المضارع الذي يدل على حدث يحدث الآن أو سيحدث، والأمر.

أما من حيث البنية: فدرسنا الفعل الصحيح الذي يحتوي على حروف علة والفعل المعتل الذي لا يتضمن حروف العلة، أما من حيث التركيب: تناولنا الفعل المجردِ الذي يتكون من ثلاثة حروف أصلية فقط، والفعل المزيد الذي تضاف إليه حروف لتغير المعنى أو الدلالة.

كما بسطنا اليد في الأبنية المختصَّة بالفعل الثلاثي المجرد والرباعي ضابطين الزيادة المتعلقة بكليهما.

الفصل الثاني

أبنية الفعل ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر

أ ـ أبنية الفعل المجرد ودلالاته

ب ـ أبنية الفعل المزيد ودلالاته

الشعر ديوان العرب فهو الأبقى على مرِ الأيام وكرِها على الرغم مما يزاحمه من فنون حديثة كالرواية، لذا نجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يبلّغ مراده عبر الشعر خاصة بحر الرجز منه.

وبما أنَّ الصرف هو ملخ العربية فقد تغذّى الإبراهيمي من معيته وذلك من خلال أبنية الفعل وما تشي به من دلالات نرصدها وفق النحو الآتي:

أولا: الفعل المجرَّد:

هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ويكون ثلاثيا أو رباعيا، وقد توارد في القصيدة في اثنين وتسعين مظانا (92)، ثمَّ إنَّ الفعل المجرد يتمظهر عبر الأبنية الآتية:

أ. أبنية الفعل المجرد الثلاثي ودلالته في القصيدة:

له ثلاثة أوزان:

- **فَعل:** يدل على الجمع، التفريق، الإعطاء، المنع، الإقناع، الإيذاء، الغلبة، الدفع، التحويل، الاستقراء، السرور، الشر، التجريد، الترجي، الإصلاح والتصويت.[1]

عدَّ هذا البناء أكثر أبنية الأفعال العربية استعمالا، وقد تأكّد هذا الأمر من خلال الاستخدام الواسع له في هذه القصيدة إذ قدّر بـ سبعة وسبعين فعلاً (77)، نذكرها كالآتي:

خرج، هام، سفر، نفر، نظم، هبَّ، قطع، هوى، لبَّ، كتب، نسى، كسب، طبع، نثر، شان، أتى، صحَّ، ونى، عثر، حصر، رفع، نال، نشر، ذبَّ، نفر، قضى، ساء، سرَّ، صبَّ، جمع، بهر، جال، قهر، غاب، نقى، بذر، صبر، جنى، نهى، أمر، بنى، قاد، علا، قاد، ساس، خبر، طوى، نشر، عرف، عفَّ، عفَّ، عفَّ، جعل، جمع، ثوى، قرَّ، قال، عرف، وضع، تجر، بغى، جرَّ، قرَّ، زرع، أتى، نظر، شلَّ، نظر، هدى، أخذ، مضى، خطا، قال، قال، ذكر، قال، هجر، أخذ، راز، خبر.

- **فَعِل:** يكثر وضعه للنعوت اللازمة، وللأعراض والألوان.[2]

---

[1]- ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1/ج2، ص444.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص445.

تواتر هذا البناء في القصيدة خمسة عشرة مرة (15)، وورد هذا العدد من الأفعال على هذا البناء قليلا بالنسبة إلى البناء السابق فَعل، وكثيرا بالنظر إلى البناء اللاحق فَعل، نذكرها كالآتي:

لقي، سبِق، خلِّ، ركِب، نسِي، حمِل، حمِل، ثمِر، ثمِر، رضِي، حذِر، علِم، أمِن، علِم، عاف.

- **فَعل:** الأصل في هذه الأفعال على هذه الصيغة أن يقصد بها معانٍ غير متجددة كجودة المطبوع ورداءته، أو معانٍ متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم وحلم المتعود.[1]

هذا البناء انعدم وجوده في القصيدة.

ويمكن تسجيل ما تمَّ إحصاؤه للفعل المجرَّد الثلاثي في الجدول الآتي:

الوزن	التواتر	النسبة
فَعل	77	83.7%
فَعِل	15	16.3%
فَعُل	0	0
المجموع	92	100%

[1]- ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ص446.

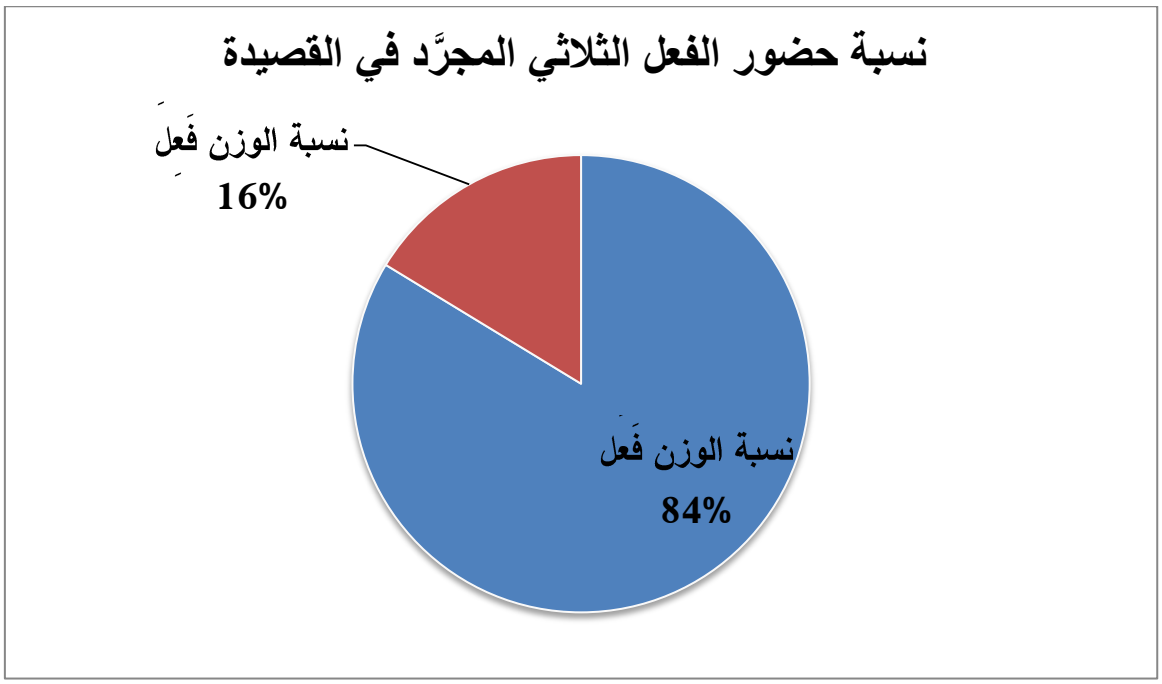

الملاحظ من الجدول غلبة الوزن " فَعل " في استعمال الشاعر، وذلك بنسبة 84% ولعلَّ سبب غلبته يعود إلى أنَّه يحمل دلالة ثبوت وقوع الفعل ثبوتاً قطعياً، كما أنَّ البناء "فَعل " يدل على العموم فهو لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها، وهذا يرجع إلى خفَّته، لأنَّ اللفظ إذا خفَّ كثُر استعماله واتسع التصريف فيه.

غلبة الوزن " فَعل " خلق إيقاعا موسيقيا ونسقًا حركيا ينعكس على جودة القصيدة ويجعلها أكثر حيوية وسيولة على مستوى السمع، فهو يولّد تناغما يحفز على الانخراط في التجربة الشعرية ويعمق التأثير العاطفي على المستمع أو القارئ.

كما أنَّه يدل على الإنجاز والنشاط الديناميكي، وهذا يتوازى مع الحالة النفسية التي يتحدث عنها الشاعر، فهو يعبر عن مراحل حياته المليئة بالحركة والفعل والتأمل في الحكمة التي يجنيها بتقدم العمر.

كثرة استعمال هذا الوزن يعكس تجارب الشاعر السابقة التي تشكّل جزءا من حكايته الشخصية وا لعقيدية والثقافية، فاستخدامه يعتبر وسيلة لتأكيد التجربة الشخصية للشاعر وتعزيز صلته بالقيم والتجارب التي ينقلها، فقد ساهم في إحداث التناغم بين المضمون والإيقاع، والذي يؤدي إلى خلق تجربة شعورية مركّبة تشد القارئ إلى عمق القصيدة وتجعل منها تجربة تأملية غنيَّة.

واستخدام هذا الوزن بكثرة يعبر عن حالة من الحماس والعزم فهو يناسب طابع بعض الأبيات التي تتكلّم عن الشباب والنشاط والحيوية، ويظهر هذا في الأبيات الأولى للقصيدة كقوله في البيت الأول من القصيدة:

قد كنت في جنِّ النشاط والأشر ** كأنّني خرجتُ عن طور البَشَر

وقوله أيضا في البيت الثاني:

وكنت نجديَّ الهوى من الصغر ** أهيم في بدر الدّجى إذا سفر

وأيضا في البيت الرابع:

ما رقَّ من شِعر الهوى وما سَحَر ** وأقطع الليل إذا الليل اعتكر

هذه بعض الأبيات التي استخدم فيها الشاعر أفعالاً على الوزن " فَعل " عبَّر فيها عن النشاط والحيوية والشباب وحب الحياة التي مرَّ بها في مرحلة من مراحل حياته.

كما استطاع الشاعر من خلال هذا البناء أن يقدّم صوراً شعرية وتعبيرات فنيّة بشكل أكثر قوة وتأثيرا في نفس السامع، فهي تساهم في تعزيز الصور البصرية والتأثير العاطفي للنص.

فمثلاً في قول الشاعر في عجزالبيت الأول من القصيدة:

كأنّني خرجت عن طور البشر

هنا تصوير للذات بأنّها تتجاوز حدود الإنسانية في نشاطها، فهو يعبر عن غرابة حالته أو تجربته الشخصيَّة، بحيث تجعله يشعر وكأنّه فقد صفاته الإنسانية العادية أو أنه تجاوز الحدود الطبيعية للسلوك أو الإحساس البشري.

هذه الصورة الشعرية تعكس عمق التجربة الإنسانية للشخص وتبرز قدرة الشعر على التعبير عن التقلّبات النفسية والروحية التي تتجاوز الوصف العادي.

وكقوله أيضا في عجز البيت الثلث من القصيدة:

أنظم إن هبَّ نسيم بسحر

توحي هذه الصورة بالإلهام والربط بين نسيم الفجر النقي والمنعش وبين إلهام الشاعر وحماسه للإبتكار والتأليف الشعري، كأنَّ الشاعر ينتظر ذلك الهبوب الخفيف للنسيم كعلامة أو كشرارة ابتدائية لعملية الإبداع والإنتاج الأدبي، فيتوافق تيار الهواء العذب مع تدفق الأفكار والعواطف لديه، وهكذا تبرز الصورة الشعرية لطافة اللحظة وتجلّيات الإبداع التي يمكن أن تكون موقوتة بأزمان معينة تبعث في النفس الهدوء والتأمل.

وقوله أيضا في صدر البيت الرابع من القصيدة:

ما رقَّ من شعر الهوى وما سَحَر

تصف هذه الصورة الشعرية الحب والعاطفة بأنَّه شعر لطيف ومؤثّر يُشبِه السحرِ في تأثيره، وكأنَّ هذه الأبيات قادرة على التحركبخفّة ورِقة نحو القلب، فتحدث تأثيرا عميقا يشبه تأثير السحر على من يستمع إليها أو يقرؤها.

وفي قوله أيضا في صدر البيت التاسع عشر من القصيدة:

دين الهدى وذبَّ عنه ونَفَر

تقدم لنا الصورة الشعرية رؤية معبرة عن الالتزام والعمل بمبادئ الدين الهادية والدفاع عنه بشكل مستميت ضدَّ ما قد يحاول أن يشوه صورته.

هذا التعبير يظهر عمق الإقدام والتّفاني في سبيل الحق والمبدأ، ويرسم لنا صورة الشخص الذي يقف صلبا في وجه كل شيء من شأنه أن يضلّل أو يفسد جوهر الدين.

هذه بعض الصور الشعرية المستخرجة من القصيدة، تحتوي على الكثير من الصور الجميلة والمعاني العميقة التي تستحق التأمل، والتي ساهمت في إكساب النص تعبيرا فنيا عميقًا يصف من خلالها البشير الإبراهيمي الذّات وتجاربها وتغيراتها عبر الزمن.

الصور الشعرية تمثّل تعبيراً فنياً ومعنوياً غاية في الجمال وأسلوب لغوي غني ومعبّر، استخدم الشاعر فيها الأفعال بمهارة ليظهر مشاعره وأفكاره بطريقة مبدعة، وهذه الأفعال تساهم في إحياء النص وإعطائه الحيوية والحركة، وتروي قصة الشاعر وتجربته في الحياة.

تكرار الوزن " فعل " أعطى قوة تأكيدية للمعنى الذي يودُّ الشاعر إيصاله من خلال أبياته، ويعمق من تأثير اللغة والإيقاع في النفس والعقل.

استخدم الشاعر هذه التقنية الشعرية " التكرار " ليس لخلق نسيج إيقاعي حي فقط، بل أيضا لتقديم صورة معبرة عن حيوية الشباب والتحولات والأحوال التي مرَّ بها في حياته.

هذا التكرار يساعد على التعبير عن التجارب والمشاعر، وتقديم القصيد كلوحة فنيَّة غنيَّة بالديناميكية والحركة تمكّن القارئ من الشعور بالحياة التي تنبض في أحداث القصيدة، من أمثلة تكرار الوزن " فعل " في القصيدة: جال، نشر، غاب، طوى، عفَّ، قاد،...إلخ.

كما استخدم نفس الوزن ليواصل تعبيره عن القيم والمبادئ التي اعتنقها في حياته، مؤكدا على تقديره لرفقاء الدرب وقادة الفكر، موظفا بذلك الوزن " فعل " كأداة تمكّنه من التعبير عن التزامه العقائدي، معتزا بالسنَّة النبوية وقصص الصالحين ويذكر أهمية محبة الصحابة مثل علي وعمر، مؤكدا على أنَّ نهجه ينبذ التطرُّف والغلو في الدين، يظهر هذا في قوله في القصيدة:

ومذهبي حبُّ علي وعمر والخلفاء الصالحين في الزُّمر**

يظهر في هذا البيت أنَّ مذهب الشاعر ومنهجه الشخصي يقوم على محبة كل من عمر وعلي، وهما من بين الخلفاء الراشدين، فهو يشير إلى علي بن أبي طالب وعمر بن الخطّاب كلاهما لهما مكانة عظمة في تاريخ الإسلام، وحبه لجميع الخلفاء الصالحين مشيرا إلى الجماعة المباركة من القادة المسلمين الأوائل الذين ساروا على نهج النبي " محمد صلّى الله عليه وسلّم "، وساهموا في زرع الحكم الرشيد في المجتمعات الإسلامية.

البيت بشكل عام يعكس الاعتدال والمودَّة لأهم الشخصيات في تاريخ الصحابة ويبتعد عن التفرقة أو التحيز لطرف دون آخر، ويظهر احتراما للتنوع داخل المجتمع المسلم.

وفي قوله أيضا:

من آل بيت الشيخ إن غاب قمر ** عن الورى خَلَفَهُ منهم قمر

يعكس البيت تقديرا كبيرا لآل بيت الشيخِ ويقصد به رجل التجديد والإصلاح الذي ظهرت دعوته الإصلاحية في بلاد نجدٍ والحجاز ألا وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي الذي ينسب إليه خصومه بما يعرف بالوهابية، ويصف هذا البيت صورة مجازية حيث يتم مقارنة شخصية محترمة ومهمة من آل الشيخ بقمر يضيء للنَّاس ويهديهم في الظلمات، غياب هذا القمر يعني فقدان شخصية هامة ومرجعية كبيرة للأسرة والمجتمع، ويؤكد في عجز البيت على أنَّه حتى في حال فقدان هذا القمر يظل هناك قمر آخر يظهر ليكمل المسيرة ويقدم الهداية والإرشاد.

والمعنى العام للبيت يحتفي بالاستمرارية والتجدد في القيادة والمنزلة الروحية داخل أسرة آل بيت الشيخ، ويعبر عن إيمان بأن هناك دائما من يستطيع حمل الراية والوفاء بالدور الهادي لأسرتهومجتمعه بعد رحيل شخصيتها القائدة.

وغيرها من الأبيات التي أبرز من خلالها الشاعر التزامه واعتزازه بدينه وعقيدته.

تبرز هذه الأبيات من القصيدة المناقب والصفات التي يجب أن تتحلّى بها القيادة والعلماء والشريعة والدين، وذلك من خلال استخدام الشاعر للغته الفصيحة والإيقاع الموزون الذي يضفي على النص بهاء وقوة، معبرا عن القيم العالية والمبادئ الرفيعة.

وقد استخدم الشاعر الوزن " فَعل " لتعزيز الرسوخ والوقار المصاحب لتلك القيم التي يذكرها الشاعر، ويعكس من خلاله إحساس الثبات والاستمرارية في السير على نهج الصالحين.

ومن خلال تكرار الوزن " فَعل " يخلق الشاعر نمطًا إيقاعيا يتيح للمتلقي التفاعل مع النّص بشكل طبيعي، ويؤثّر في تجربته الجمالية أثناء الاستماع للقصيدة أو قراءتها.

ينتقل الشاعر للتكلّم عن مكانة المرأة ودورها في المجتمع، واستعمال الأفعال على الوزن " فَعل " تؤكّد على حقائق تمَّ التحقق منها وتعطي النص خصائص اليقين والحتمية فتؤدي إلى تعزيز الإيقاع وتعطي الأبيات قوة، فمثلاً في قول الشاعر من القصيدة:

وإنَّها إن أهملت كان الخطر ** كان البلا كان الفنا كان الضرر

هذا البيت يظهر استخدام الفعل الماضي "كان" الذي على الوزن " فَعل " للتأكيد على حتمية العواقب النّاجمة عن إهمال المرأة، وشدَّة الفعل تزداد بتكرار كلمة "كان"، وانتقال الفعل من مجرَّد حدث إلى حقيقة مؤكدة يعطي القارئ إحساسا قويًّا بأنَّ النتائج المذكورة هي نتائج واقعية.

وفي قوله أيضا:

ومنعها من الكتابِ والنَّظر ** لم تأت فيه آية ولا خبر

يظهر البيت الشعري وجهة نظر ترفض فكرة منع المرأة من التعليم بالاستشهاد بالدين، فهو يؤكد أنَّه لا يوجد دليل قاطع في النصوص الدينية من القرآن أو خبر عن حديث نبوي أو أثر من السلف يعطي تبريرا لمثل هذا المنع، وهذا البيت يمكن أن يفسَّر للدفاع عن حقِ المرأة في التعليم والمعرفة من منطلق ديني.

وفي قوله أيضا من القصيدة.

ومن يقل في علمِها غيٌّ وشَرْ ** فقل له هي مع الجهل أَشَرْ

يتحدَّى الشاعر هنا الفكرة القائلة بأنَّ علم المرأة يمكن أن يؤدي إلى السوء والضَّرر كأن يفسد المجتمع، فهو يقدّم وجهة نظر معاكسة بقوة مؤكّدًا أنَّ الأضرار التي يمكن أن تنجم عن جهل المرأة أكبر بكثير من تلك التي يخشى منها إذا تعلّمت وتثقفت.

نجد أنَّ الشاعر يعبر عن موقف يؤيد أهمية تعليم المرأة ويرى أنَّ العلم يمكن أن يكون سبيلاً لتحقيق إصلاح في المجتمع، في حين أنَّ الجهل قد يكون مسببا لمشاكل أعظم.

هذه بعض الأبيات من القصيدة ذكر فيها الشاعر محمد البشير الإبراهيمي رأيه حول موضوع تعليم المرأة، حيث تحدَّث عن أهميَّة تعليم المرأة ودورها في المجتمع والظلم الذي تعيشه عند حرمانها من التعلّم والمعرفة.

إنَّ الشاعر يعالج قضايا العدل والمساواة والإنصاف في التعامل مع المرأة، فاستعمال الأفعال على الوزن " فَعِل " يؤكّد على التّاريخية والتقليد ويعكس حالة اجتماعية قائمة، ويحاول أن يرسي قيما تكرِم المرأة وينبه إلى أنَّ أيَّ إهمال في حقّها له عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

بعبارة أخرى ا لشاعر يستخدم هذا الوزن ليس فقط لإبراز الحقائق ولكن لينقل أيضا العبرة عبر الزمان والمكان عن واقع المرأة وأهميتها، فهو يدعو إلى نظرة شمولية ومتكاملة للتعليم تشمل الذكور والإناث معا للمضي قدما نحو مجتمع أكثر تقدما ورقيًّا، وتفعيل دور المرأة في الحياة العلميَّة والفكريَّة، فالشّعر هنا يحمل رسالة إصلاحية تؤكّد على الدور الأساسي للعلم والمعرفة في بناء مجتمع متوازن ومزدهر.

واستخدام الوزن " فَعِل " في هذه الأبيات ينقل جانبا اجتماعيا بالغ الأهمية وهو موضوع تعليم المرأة وأثره في تطوير المجتمعات، فهو يدلُّ على أهميَّة هذا الأمر والذي جرى تجريبه وإثباته عبر العصور، فالشاعر يسعى إلى تأكيد أنَّ العلم ليس حكرا على جنس دون آخر، وأنَّ تعليم المرأة كان ولا يزال حجر الزاوية في بناء الحضارات.

الوزن " فَعِل " يؤدي إلى تعزيز الإيقاع الموسيقي للأبيات ويعطي الأبيات قوَّة وجزالة، كما أنَّه يسهم في خلق جو من التأكيد والعبرة، فهو يشير إلى أنَّ الحقائق المطروحة قد أثبتت مشروعيتها وحقيقتها عبر الزمن، ويعتبر كأداة تمكّن الشاعر من خلاله أن يروي هذه الحقائق والتجارب التي جاءت عبر مختلف الأزمنة والأمكَنة.

الدلالات الخاصة بالوزن " فَعِل " في القصيدة يمكننا القول بأنَّه يسهم في تجسيد حركة الشاعر الداخلية وتحولاته الشخصية وأثر مراحل الحياة المختلفة التي يعبر عنها.

استخدم الشاعر الوزن " فَعِل " للتعبير عن رحلته الروحيَّة والعقليَّة من الشباب إلى الشيب، ومن الحياة الدنيوية المترفة إلى الحكمة والارتقاء الروحي، وتصويره من مرحلة إلى أخرى بحكمة وتبصر، والإيقاع الوزني يساعد في تمثيل التجربة الإنسانية كما عاشها الشاعر وتفاعله مع الزمن.

الوزن " فَعِل " من الأوزان التي تتمتَّع بمرونة في التعبير ويوفّر إيقاعاً متناسقاً يلائم الحديث عن مواضيع متنوعة كما جاء في القصيدة التي بين أيدينا، فالشاعر في قصيدته تطرَّق إلى مواضيع عديدة ألا وهي: الشباب ومرور الزمن أي الكبر، والعقائد الدينية، وأهمية المرأة ومكانتها في المجتمع، وضرورة تعليم المرأة.

القصيدة ككل تحفة شعريَّة تحمل في طيَّاتها الكثير من الدروس والحِكَم، وتظهر عمق الشاعر في التأمل وسِعة اطّلاعه.

وقد أعطى الوزن " فَعل " كونه ضمن نسيج القصيدة إيقاعا سريعا ومفعما بالحياة ما يتناسب مع مواضيع القصيدة، فقد أسهم هذا الوزن في نقل هذه الأحاسيس من خلال سرعته وخفَّته.

استخدام الشاعر للوزن " فَعل "يساعد على توصيل المعنى ورسم الصورة الشعرية بشكل أكثر فعالية، فهو يستخدم هذه الصيغة ليضفي على الأبيات جرسا موسيقيا ينسجم مع الحالة الشعوريَّة والذهنيَّة التي يرغب في توصيلها.

تناغم الإيقاع يعزِّز من الجودة الفنيَّة للقصيدة ويساعد في إبراز المعنى والعاطفة، فهو يولّد توازنا بين السرعة والبطء، ممَّا يمنح الشاعرأداة تعبيرية قويَّة لخلق حالة نفسيَّة معيَّنة لدى القارئ أو السَّامع.

بالنظر إلى القصيدة بأكملها يتَّضح أنَّ الإيقاع الشعري اللافت الذي أوجده الشاعر من خلال صيغة " فَعل " له دور كبير في التأثير على المتلقي ويسهم في اختراق الوجدان والعقل معا.

دلالة الوزن " فَعل " في القصيدة تساهم في إيصال حس الحركة والنشاط، وتوظيفه في سرد أحداث القصيدة يعطي انسيابية، ويسهم في تصوير العالم الداخلي للشاعر والتغيرات التي مرَّ بها، ويعكس اختيار الإيقاع في الشعر تأثير الشاعر وقدرته على صياغة كلماته بما ينسجم مع الحالة الذاتية والجمالية للقصيدة، مما يضفي عليها روحا وعمقًا فنيا ومعنويا.

تبرز دلالة الوزن " فَعل " في تكوين صورة موسيقية تواكب النص الشعري بما يحتويهمن معانٍ وأحاسيس، فهو يتيح للقارئ أن يشعر بالحركة والجدّية المرتبطة بالمواضيع المختلفة التي يتناولها الشاعر، كما أنَّه يرسخ الأثر الحسي والوجداني في نفس القارئ أو السامع.

تكرار هذا الوزن بكثرة في أبيات القصيدة خلق جو من السلاسة والإنسيابية بما يتناسب مع مواضيع التأمل والذكريات والتحولات الشخصية والتي عادة ما تكون عميقة ومعبرة، فتكرار هذا الوزن أضفى الحس الشعري والإيقاع الذي يجعل الكلمات تتردد بموسيقية وتؤثر في النفس والوعي.

يتَّضح أن دلالة الوزن " فَعِل " تكمن في خلق إيقاع جاذب يدعم الأفكار المقدَّمة ويؤكّد على أهميتها، حيث يساعد الإيقاع المتناسق والمتكرر على جعل الأبيات أكثر قوَّة وجاذَبية، مما يسهم في التأثير على المستقبل ويعزز من قوَّة الأبيات الشعريَّة، فالوزن الشعري له أثر كبير في تأكيد الرسائل والأفكار المقدَّمة.

استعمل الشاعر في قصيدته أيضًا الوزن " فَعِل " ولكن بنسبة قليلة جدًا بالنسبة للوزن السابق " فَعِل "، وقد قدرت نسبة استعماله بـ 16%.

يحمل الوزن " فَعِل " دلالات إيقاعية تسهم في توليد حركة الشعر وإيقاعه، استخدمه الشاعر في بعض أبياته ليولّد نوعا من التوازن والانسجام في بنية الأبيات.

كما يعمل الوزن " فَعِل " على تقديم الحالة النفسية للشاعر أو الأجواء التي يسعى لاستحضارها، فهو يجسد التفق والحيوية ثم الهدوء والسكون في المشاعر والأحداث التي عاشها الشاعر في حياته، وتحدَّث عنها في أبيات قصيدته.

الوزن " فَعِل " يشير إلى الحركة والقوة والتدفق في المعنى، ويرتبط بالمضمون الذي تحاول القصيدة نقله.

الوزن " فَعِل " يعطي إحساسًا بالتأمل والتوازن والثبات، وهو ما يناسب غنى اللغة وعمق المعاني التي تحملها الأشعار، فكل شطر من شطور القصيدة يحمل صدى ذلك الإيقاع الذي يعزز الصور الشعرية ويزيد من تأثيرها على القارئ أو السامع.

الأفعال الموزونة على " فَعِل " تساهم في إعطاء الشعر تلك الخصائص الموسيقية والإيقاع الداخلي الذي يخلق تجربة جمالية متكاملة، كما تحمل هذه الأفعال إحساسا بالحركة والأحداث المتتابعة في القصيدة.

مثال للوزن " فَعِلَ " من القصيدة:

فجدُّهم نقّى التراب وبَذَرْ ** ولَقِي الأذى شديداً فصبر

الفعل " لَقِي " جاء على الوزن " فَعِلَ " وهو يضفي فكرة التجربة أو المواجهة، كأنّما يشير إلى لحظة معينة من لحظات الصبر والمثابرة التي واجهها الجد في حياته، وعند قول " لَقِي " فإنّه يحدث تواترا معنويا يعبر عنه بطريقة الفعل وإيقاعه في البيت مما يقوي التصوير الشعري، والإيقاع الذي يخلقه الفعل " لَقِي " يكمله النصف الثاني من الشطر" شديدا فصبر "، والذي يظهر التباين بين المواجهة الأليمة والرَّد البطولي عليها الذي هو الصبر، هذه العناصر جميعها تثري النص الشعري وتجعل منه تجربة غنية بالمعاني والأحاسيس.

الأفعال ضمن الشعر تلعب دورا كبيرا في إثراء النص وزيادة عمقه الفكري والعاطفي، فكل كلمة وكل فعل يختار بعناية لينسجم مع الإيقاع العام للقصيدة ويعزز من قوة التصوير الشعري.

دلالة وزن " فَعِلَ " بالشعر تتجلى في قوته وبساطته حيث يمكن أن يوفّر إحساسا بالحسم والتأكيد فهو يشير إلى أنَّ الفعل قد تمَّ بشكل كامل، وهو وزن يبثّ الوضوح والتجديد في النصوص ويعزز من إدراك الحدث أو الفكرة المعبَّرعنها، ويزيد من قوة المعنى الذي يحمله البيت الشعري.

الملاحظ من البناء " فَعِلَ " أنَّه يشترك مع البناء السابق " فَعَلَ " في بعض دلالاته.

من بين دلالات الوزنين " فَعَل " و" فَعِلَ " أيضا التعدية واللزوم.

نذكر أولاً التعدية:

في فضاء الشعر العربي، تتناغم الكلمات لترسم صورا بيانية وتحمل بين طياتها أبعاداً فكرية وجمالية تتجاوز السطحية إلى عمق المعنى.

من بين الظواهر اللغوية المهمة التي تثري النص الشعري وتعمق معانيه، تأتي "التعدية" كأداة بلاغية تشير إلى كيفية تأثير الفعل وامتداده ليصل إلى المفعول به.

صياغة الأبيات بأفعال تتسم بالتعدية تعزز من العنصر الدرامي في القصيدة وتبرز جوانب الحماسة والتأثير في الأعمال والشخوص المتناولة، فيما يلي سوف ننظر في كيفية إسهام الأفعال المتعدية في تشكيل الدلالة وإضفاء العمق على الأبيات الشعرية المحددة، مشددين على الأفعال ذات البناء " فعل " و" فعل " لنكشف عن الطاقة الكامنة وراء هذا اللون من البناء اللغوي وعلاقته بالمعنى العام للنص.

من أمثلة التعدية في هذه القصيدة قول الشاعر:

وكنت نَجْدِيَّ الهوى من الصغرْ ** أهيمُ في بَدْر الدُّجى إذا سفَر

في البيت الشعري المذكور الفعل "كنت" هو فعل ماضٍ ناقص يحتاج إلى خبر ليتم معناه، والخبر هنا هو "نجدي الهوى من الصغر". يمكن اعتبار الخبر هنا مكملاً لمعنى الفعل "كنت" مما يجعل الفعل ناقص التعدية في استخدامه هنا.

والبيت يحمل استخداما للأفعال المتعدية حيث أن الشاعر يصف حالته ومشاعره:"وكنت نَجْدِيَّ الهوى من الصغر"، في هذا الشطر لا نجد فعلاً متعدّياً واضحاً، لكن الفعل "كنت" هو فعلَ ماض ناقص يحتاج للتتمة لإكمال معناه وهنا يستكملَ بالحال "نجدي الهوى" حيث يصف مشاعره وأحاسيسه منذ الصغر.

بالنسبة للفعل "كنت" التعدية فيه ليست كالأفعال المعتادة التي تأخذ مفعولاً به مباشراً، وإنما تأتي من خلال الحال الذي يصف حالة دائمة كان يعيشها الشاعر "نجدي الهوى من الصغر".

وكقوله أيضا في القصيدة :

من آل بيت الشيخ ان غاب قمر ** عن الورى خلفه منهم قمر

في هذا البيت يوجد فعلان هما "غاب" و"خلف".

1. الفعل "غاب":

الفعل "غاب" هو فعل ماضٍ يأتي على وزن "فَعل"، وهو فعل لازم في الأصل أي لا يتطلب مفعولاً به، هو يدل على الاختفاء أو الغياب.

2. الفعل "خلف ":

في المقابل، الفعل "خلف" هنا يعني خَلَف في الإدارة أو الميراث أو الانتساب وهو فعل ماضٍ يأتي أيضا على وزن " فَعل "، وهو يحمل دلالة التعدية لأن الفاعل ينقل فعله إلى شيء آخر.

في البيت "خلفه منهم قمر" يتم الإشارة إلى أن شخصا ما خلف الآخر، أي أن شخصا جاء بعد آخر وشغل مكانه أو قام بدوره بعد غيابه، وهنا يتم استعمال الفعل "خلف" دون أن يكون متعد بحرف جر، ولكنه ينقل معنى الأثر أو الخلافة من شخص لآخر.

التعدية ليست دائما بالحروف، فبعض الأفعال تحمل معاني التعدية ضمنا، الفعل "خلف" يحمل معنى التعدية بطبيعته كفعل ينقل أثرا أو مسؤولية من شخص إلى آخر.

وقوله كذلك:

قادَ جيوشَ العلمِ للنَّصرِ الأغَر ** كالسورِ يعلو حجراً فوقَ حجرْ

الفعل "قاد" في البيت الشعري هو فعل ماضٍ متعد، وفي هذا السياق يأخذ المفعول به المباشر "جيوش العلم".

هنا الشاعر يصف شخصا كقائد لجيوش العلم، مستخدما هذا التعبير المجازي للإشارة إلى تقدم وتطور العلم والنجاحات التي يحققها، والتعدية هنا واضحة في الفعل "قاد" فهو يتطلب مفعولاً به ألا وهو "جيوش"، ويتم تعديل الفعل أيضا بحرف جر "لِ" الذي يسبق المفعول به الثاني "النصر" ليعبر عن الغرض أو المنفعة، فقد قاد الجيوش "للنصر".

هذا الاستخدام يمثل تعديا للفعل بمفعولين، مفعول به مباشر وآخر غير مباشر.

والمقارنة "كالسور يعلو حجراً فوق حجر" هي تشبيه يصور الثبات والتنظيم والبناء المتقن في سياق تطورات العلم كالسور الذي يبنى بترتيب الأحجار فوق بعضها بعضا باتقان وقوة.

وفي قوله أيضا:

ولم يقُده في الملا بعدَ نَظَر ** من قائدٍ ساس الأمور وخبر

في هذا البيت يتم استخدام الفعل "ساس"، وهو فعل ماضٍ متعد يعبر عن إدارة الشؤون أو تدبيرها.

المفعول به لفعل "ساس" هو "الأمور"، وهذا يعني أن الشخص الذي يشار إليه قد قام بتدبير وإدارة الأمور.

بذلك يظهر البيت مهارة وحنكة الشخص في قيادته وإدارته للأمور المختلفة، موضحا عبر استخدام الفعل "ساس" كيف تم تسيير هذه الأمور والتعامل معها بخبرة وتفهم.

هذا جزء بسيط من التعدية في قصيدة الشيخ البشير الابراهيمي، وبعد مراجعة الأبيات الشعرية نجد أنَّ التعدية في الأفعال تسهم بشكل كبير في تعميق الدلالة وتمكين اللغة من الوصول إلى أقصى درجات التأثير والجمال.

تظهر هذه الأفعال بوضوحٍ حركة المعاني داخل النص وتقدم مستوى مضاعفاً من التواصل بين الشاعر ومتلقيه، وتبرز القدرة على تحريك المشاعر والأحاسيس باتجاه أهداف محددة، كما تؤكد هذه الأفعال على مكانة الفاعل وتعزز من صورة القوة والاقتدار التي يحاول الشاعر إبرازها.

تعدد المفاعيل وتعقدها يزيد من غنى النص ويفتح المجال لتعدد التأويلات، ما يعطي القارئ مساحة واسعة للتأمل والغوص في أعماق البيت الشعري لاستخلاص الجوانب المعرفية والوجدانية المراد إيصالها.

ثانيا اللزوم:

يعتبر اللزوم في الشعر العربي من الأساليب الفنية العميقة التي تبرز الإحكام في بنية القصيدة وتعزز من تفاعل المتلقي مع نصوصها، كما يظهر اللزوم قدرة الشاعر على نسج لوحة بلاغية ثرية، دقيقة التفاصيل، متينة البنية، تحكم أركان القصيدة وتبرز المعاني والأغراض التي ينشدها، ويعزز اللزوم قيمة النص وقدرته على التأثير، ويعمل كعنصر

أساسي لا غنى عنه في سلوك البناء الشعري وتنظيمه لتحقيق الانسجام والتكامل بين أجزاء القصيدة المختلفة.

من أمثلة اللزوم في القصيدة قول الشاعر:

ما اجتمعت الا ثوى الخير وقر ** وليس فيها تاجر وما تجر

الفعل "قر" في البيت المذكور يحمل دلالة اللزوم، إذ يشير الفعل "قر" إلى حال من الاستقرار أو الرسوخ في مكانٍ ما أو حالة معينة، وهذا الفعل لا يقترن بمفعول به يستقبل الفعل بل هو كاف في ذاته للدلالة على وصف حالة ذاتية للفاعل.

في سياق البيت:

"ما اجتمعت إلا ثوى الخير وقر ** وليس فيها تاجر وما تجر"

الفعل "قر" يستخدم لوصف حالة الثوى (المكان) المتعلق بالخير، حيث إنه مستقر وثابت في جوهره.

اللزوم في هذا البيت يعزز من فكرة أن الخير في هذا الموضع ثابت وراسخ، ولا يحتاج الفعل "قر" إلى إضافات لتوضيح الفعل الذي يقوم به الخير، لأن العملية نفسها (القرار والاستقرار) لا تحتاج إلى متلق أو مستهدف خارجي، هي تعبير عن حالة تخص ذات الشيء الموصوف.

لذا، الـلزوم في استخدام "قر" يعني أن الخير مستقر في ذاته، وليس بحاجة إلى تجلي ذلك في تأثير خارجي، ما يجعل الفعل "قر" لازماً بطبيعته في هذا البيت.

من أمثلته أيضا قول الشاعر:

فَخُلتي من بينهم أخٌ ظهر ** في الدَّعوةِ الكُبرى فَجلَّى وبَهر

في هذا البيت نجد الفعل "ظهر" الذي يعتبر في هذا السياق فعلا لازما، وهو يعني بروز أو تميز الأخ من بين الآخرين، الدلالة على التميز هي حالة ذاتية تخص الأخ ولا تفعَّل على غيره، ولا تتطلب الجملة وجود مفعول به لكي يكملها، بمعنى آخر الظهور هنا ليس فعلاً يتجه إلى شيء خارج عن الفاعل بل هو حال ينطبق على الفاعل نفسه.

وإذا نمعن النظر في الشطر الثاني من البيت نجد أن الأخ أيضا "فجلّى وبهر"، وكلمتا "جلّى" و"بهر" هما أيضا أفعال تعد لازمة في هذا السياق، لأنها تصف حالة الوضوح الشديد والتأثر الذي أحدثه هذا الأخ في الدعوة الكبرى.

هذه الأفعال كافية بذاتها لوصف التأثير المباشر والقوي للأخ دون حاجة للإشارة إلى أثر ذلك على شيء آخر.

ولذلك، يبرز البيت الشعري مدى تأثير شخصية ما وبروزها بشكل قوي وواضح في سياق معين، مع التركيز على شخصيتها وتأثيرها الداخلي والذاتي.

وقوله أيضا:

والفُضليات من نسا صدرٍ ** غَبرْ لهُنَّ في العرفان وِردٌ وصدر

يحتوي على الفعل "غبر" وهو تأتي بمعنى أصبح غبرة أي مغبرا أو قديما، هذا الفعل يمكن اعتباره فعلاً لازما لأنه يصف حالة الرجعية أو القدم المتعلّقة بزمن صدر الإسلام، وهي حالة تصف وضع صدر الزمان نفسه دون أن تتأثر به عناصر خارجية.

الفعل "غبر" هنا لا ينتقل تأثيره إلى مفعول به، بل يبقى تأثيره محدودا في الموضوع الذي يتحدث عنه، وهو زمان الصدر.

إذاً، "غبر" تعبر عن حالة اكتساء الزمان بالقدم والتراث، ولا تحتاج لذكر مفعول به لتكتمل دلالتها، وهذا هو جوهر اللزوم في هذا البيت.

وقوله أيضا:

هل أمة من الجماهير الكبر فيما مضى من القرون وحضر

في هذا البيت، الفعل "حضر" يشير إلى الوجود أو الظهور في فترة ماضية من الزمان، وهو هنا يعبر عن حالة ذاتية للأمم التي كانت موجودة في الماضي.

الفعل "حضر" هنا يستخدم بمعنى الوجود أو التواجد في تاريخ أو حقبة معينة ولا يحتاج إلى مفعول به ولا ينقل فعله إلى غيره، وبهذا يعتبر فعلاً لازما؛ لأن معناه مكتف في حد ذاته ولا يتعدى إلى مفعول.

وجود الفعل "حضر" في هذا البيت كفعل لازم يظهر اللزوم لأنه يصف حالة الأمم في القرون الماضية التي ظهرت واكتسبت صفة "الجماهير الكبر" من دون الحاجة إلى تعيين مكان أو زمان محدد، أو تعيين من حضرت أمامه تلك الأمم، فالمعنى كامل بذكر الفاعل والفعل دون مفعول به. فهو يظل مقتصرا على الفاعل ـ وهو الأمم في هذه الحالة ..

هذه بعض أمثلة اللزوم في القصيدة.

ويظهر استخدام الفعل اللازم في هذه الأبيات كيف يمكن لفعل بسيط أن يحتوي بداخله ثراء المعنى والدلالة، وكيف يتبلور غياب المفعول به كطريقة لإثراء النص شعرياً بالإيحاء والتلميح، هذا يعطي القارئ المساحة للتأمل والغوص في التجارب والمواقف التي يمكن أن يعبر عنها الفعل بأسلوب يقتصر على الذات دون توسع في العلاقات الخارجية.

والفعل اللازم يعمل على تمكين الشاعر من تكثيف المعاني وتقوية الصورة الشعرية، فاللزوم في القصيدة يساعد على التركيز في الحالات الذاتية ويعزز استقلالية الصورة دون الحاجة إلى تفسيرها أو توسيعها بالنسبة إلى عناصر أخرى.

كما تسهم الأفعال اللازمة في خلق تجربة شعرية محمَّلة بالعمق الذاتي، خاصةً عندما تعبر عن وجود أو حالات فكرية أو عاطفية من خلال تقديم معنى متكامل في ذاته، يفتح الشاعر مجالاً واسعاً للمتلقي لملء الفراغات المعنوية بتجاربه وإدراكاته الشخصية.

وفي تحليل القصيدة ككل نلاحظ كيف يمكن لهذه الأفعال أن تظهر قوة الفاعل، سواء كان شخصاً، حالة عاطفية، فكرة معينة.

في الخلاصة، دلالة اللزوم في القصيدة تقدم صورة عن كيفية تفاعل الشاعر مع اللغة كأداة لتجسيد الإحساس بالاستمرارية، الوجود، والتأثير الثقافي أو الحضاري، كل ذلك من دون الخوض في تفاصيل العلاقات الخارجية أو تقديم شروح مفصلة عن التأثيرات المتبادلة.

وبالنظر إلى ما توصلنا إليه في الجدول السالف الذكر فنجد أنَّ الوزن " فعل " لم يذكر سوى خمسة عشرة مرة (15) في القصيدة كاملة، وهو ما يقارب نسبة 16% أي يعد النزر القليل مقارنة بالوزن السابق " فعل "، وهذه النسبة لم تستحوذ على القدر الكافي من الذّكر إلا أنّها غطّت جانبا فنيًّا بزعم شاعرية وأدب الشاعر.

من الملاحظ بين ثنايا القصيدة عدم تناول الشاعر للوزن " فَعل "، وهو لم يذكر ولو مرة واحدة مع العلم أنَّ هذا الوزن يوظّفه الكثير من الشعراء في نظمهم، غير أنَّ شاعرنا استأثر أن يستخدم الوزن " فعل " وهو الغالب على كامل أبيات القصيدة، والوزن " فعل " ولو كان بنسبة قليلة، أمَّا عدم ورود الوزن " فعل " فهي القدرة الشاعرية التي يمتلكها الشيخ البشير الإبراهيمي وتغليب روح المعاني على أوزان الأفعال.

ب- أبنية الفعل المجرد الرباعي ودلالته في القصيدة:

له وزن واحد ألا وهو " فعلَل "

الملاحظ من أبيات القصيدة عدم استعمال الشاعر للوزن " فَعلَل "، هذا وإن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّ العرب أساسا تعتمد على الثلاثي لأنَّه الأصل في الكلم العربي، أمَّا الرباعي فهو حسب نظرهم مستحدث في زمن جمع اللغة، وقد كان العرب يستنكفون عن أنفسهم هذه المفردات الرباعية والخماسية البناء، لذلك نجد أنَّ الثلاثي هو العمدة في اللسان العربي ويمثّل الجزء الغالب في معاجم اللغة القديمة.

في الأخير نجد أنَّ اختيار الوزن له أثر كبير في الإحساس الشعري الذي يريد الشاعر أن ينقله، وهو فن يتطلّب فهما عميقًا لكيفية تفاعل الصوت مع المعنى وكيف يمكن للإيقاع أن يعزز من تأثير الكلمات ووقعها على سمع القارئ.

ثانيا:

الفعل المزيد:

1. الأفعال الثلاثية المزيدة التي في القصيدة:

***فاعل:(مزيد بحرف):**

باكر (باكرني)- طابق (طابقت)- والى.

***أفعل:(مزيد بحرف):**

أكسب (أكسبني)- أشبه (أشبهت)- أرضع (ترضع)، أهمل (أهملت) - أجدي(يجدي).

***فعَّل:(مزيد بحرف):**

سور (يسور)- علّم (علّمت)- دسس(دسست).

***افتعل: (مزيد بحرفين):**

اتبع- ابتدر- انتشر- اختص- اختص- ازدهر- ادخر (يدخر)- انتظر (ينتظر) - انتظر- اجتمع (اجتمعت)- اذكر- انتحر- اصطفى (يصطفي).

***انفعل:(مزيد بحرفين):**

انكدر- انهجر- اندثر- انتصر.

***تفاعل:(مزيد بحرفين):**

ترامى- تقاسم- تقارض.

***استفعل:(مزيد بثلاثة أحرف):**

استقر- استمر(أصله مر)

جدول يمثل الأفعال الثلاثية المزيدة

المزيد	التواتر	النسبة
بحرف	11	%33.33
بحرفين	20	%60.60
بثلاثة أحرف	02	%06.06
المجموع	33	%100

الشكل يمثل الأفعال الثلاثية المزيدة

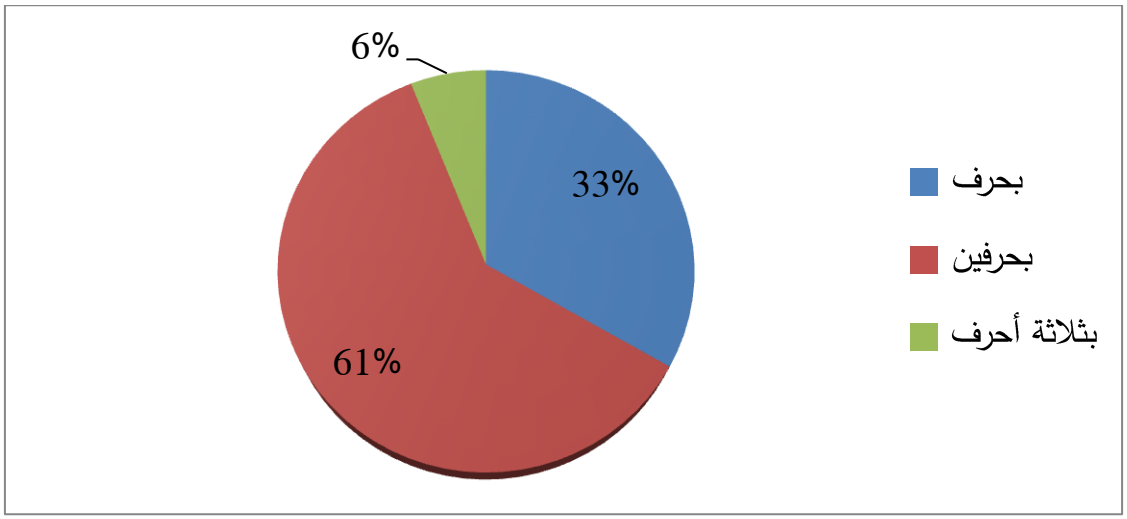

يتضح لنا من خلال الجدول رؤية عميقة لقصيدة "قد كنت في جن النشاط والأشر" لمحمد البشير الإبراهيمي التي تعكس استخدامه لأشكال مختلفة من الأفعال الثلاثية المزيدة تحقق مقاصده الشعرية والبلاغية حيث نرى أن نسبة الأفعال المزيدة بحرف واحد في القصيدة التي تواترها11 ونسبتها الأفعال المزيدة بحرف واحد في القصيدة التي تواترها11ونسيتها 3.33 % تظهر توظيف الشاعر لهذا النمط بما يوازن بين التعقيد والبساطة وهذه الأفعال غالبا ما تستخدم لإضافة دقة أو تأكيد على الفعل دون تغيير جذري في معناه.

أما الأفعال المزيدة بحرفين هي الأكثر تواتر حيث قدر تواترها ب20ونسبتها 60.60% مما يشير إلى أنها أكثر تكرارا في القصيدة حيث تظهر تفضيل الشاعر في استخدام هذه الأفعال لتأثيرات معينة كالتعبير عن المبالغة أو التدخل والتغيير في حالة الفعل وأخيرا الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف هي الأقل استخداما بنسبة 06.06%وتواترها 02ما يشير إلى أن الشاعر ربما قد يختار التحفظ في استخدامها لتجنب التعقيد اللغوي أو للحفظ على وضوح الرسالة أو الإيقاع الشعري وتظهر هذه الإحصائيات كيف يستغل الشاعر إمكانيات اللغة العربية في توسيع معاني الكلمات وتعزيز التأثير البلاغي للنص الشعري قد تعكس أيضا التأثيرات الثقافية أو الأدبية أو التاريخية التي كانت سائدة خلال عصر الشاعر، وكذلك ميولاته الشخصية في التعبير والتصوير اللغوي وذلك أن كل الشعراء الفطاحل أمثال الشيخ الإبراهيمي.

الدلالة الصرفية للأفعال الثلاثية المزيدة:

أ- بحرف:

الوزن (فاعل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل باكر(باكرني) جاء يدل على دلالة بمعنى(فعل)

ويدل هنا على الفعل الذي يتم في الصباح الباكر أو في أول وقت ممكن وذلك يتضح من سياق البيت "باكرني فكان فيه مزدجر" بناءا على هذا يجيء (فاعل) بمعنى (فعل) بمعنى فعل كما قد يجيء مغنيا عنه لعدم ورود المجرد، ويدل الفعل أيضا أنه تم بشكل مبكر وبادرة ذاتية من الفاعل، في هذا السياق يشير إلى أن الشخص بادر بتنبيه أو نصح الشاعر مبكرا، وكان هذا في التبكير تحذيرا أورد عاله والتعبير(فيه مزدجر) يعزز من دلالة الفعل "باكر" أن نصيحته كانت مؤثرة وقوية حيث لا ينسى الشاعر هذا الفضل والتأثير الإيجابي الذي أحدثه في توجيهه أو حمايته من التهور أو الوقوع في الخطأ فالجهود المبذولة من ذلك الشخص كانت في التوقيت المناسب حيث كان له بالغ الأثر في حياة الشيخ الإبراهيمي.

الفعل طابق(طابقت):

وجاء يدل أيضا على دلالة بمعنى فعل وهذا الفعل يدل على التوافق والتطابق والمماثلة ويتضح ذلك في سياق البيت "قد طابقت فيها البصيرة البصر" أي بمعنى أن شيئين أصبحا متطابقين أو متساويين في بعض الخصائص أو الصفات فالشاعر هنا يعبر عن حالة التوافق التام بين البصيرة أي الفهم والإدراك الداخلي والبصر أي الرؤية الخارجية واستخدم الشاعر الفعل طابق ليوصل فكرة أن الحقائق والمعاني العميقة التي تقدمها السنن(القوانين والتعاليم الإسلامية) قد أصبحت واضحة وجلية.

الفعل(والى):

جاء يحمل في طياته دلالة الموالاة والمتابعة وهذا يعني استمرارية الفعل وعدم انقطاعه أو أن يتكرر الفعل ويتضح ذلك من خلال ما ورد في البيت "والابن والى السقي كي يجنى الثمر" فالفعل يعبر عن التوجه أو الإقدام على القيام بعمل وهو السقي في هذه الحالة إذ أن والى هنا تحمل معنى أن الابن بادر وأخذ المبادرة للقيام بعملية السقي حتى يستطيع في نهاية المطاف جمع الثمار من جهده.

الوزن (أفعل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل(أكسب):

جاء للدلالة على التعدية حيث إن الألف في أفعل هي التي تكسب الفعل اللازم معنى التعدية وهذه الأخيرة تضمن الفعل معنى التصيير فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا وجاء أيضا الفعل أكسب يحمل دلالة الكثرة في قول الشاعر "أكسبني ما يكسب الماء الشجر" وهنا يستخدم للتعبير عن عملية إعطاء أو منح شيء بشكل كبير ذي قيمة أو أثر بالغ، فيشبه الشاعر في هذا البيت تأثير الوصف الذي تلقاه كتأثير الماء على الشجر فكما يساهم الماء في نمو الشجرة ويزيدها حيوية وخصوبة يساهم وصف الشخص الذي ترك الشاعر حتى بعد الفراق في تنمية أحاسيسه وإثراء حالته الروحية أو العاطفية.

الفعل (أرضع):

يحمل هذا الفعل دلالة التعدية حيث أنه يعبر عن فعل التعدي الذي يقوم به الفاعل (المر تضع أخلاقها) اتجاه مفعول به (النشئ)، فدلالة الفعل ترضعه هنا تكمن في عملية تصوير تربية النشئ وتنشأته على الأخلاق الحميدة والفاضلة منذ الصغر بطريقة مجازية وشاملة فكما يرضع الطفل الحليب بطريقة مغذية ومستمرة كأنهم يرضعون هذه الخلاق والقيم مع الدُّرر أي الأشياء الثمينة والنفيسة ليكونوا أناسا صالحين في المجتمع.

الفعل(أشبه):

جاء يدل الفعل أشبه على دلالة المشاركة فيستخدم هذا الفعل للدلالة على التشبيه في سياق البيت فيظهر الشاعر اعجابه بالصفات الثابتة والراسخة ويشبهها بالنقش في الحجر أي أنها دائمة ولا تزول ويعطي هذا الفعل معنى جعل الشيء متشابها لغيره وهذا الشطر يعبر عن قوة العقيدة لدى الشاعر ورسوخها وأنها لا تمحى بسهولة.

الفعل(أهمل):

جاء يدل على دلالة التعدية حيث أن الفعل أهملت تعكس السلبيات الجسيمة الناتجة عن إهمال النشئ وتربيتهم بالطريقة الصحيحة واستخدم هذا الفعل ليسلط الضوء على العواقب الوخيمة للتقصير في هذا الجزء إلهام من التربية وتتضمن عبارة "كان الخطر كان البلا كان الفتا" سلسلة من النتائج السلبية المترتبة على هذا الإهمال وهو ما يوضح أهمية التربية الصحيحة للأجيال الصاعدة لتجنب تلك العواقب.

الفعل (أجدي):

جاء يحمل هذا الفعل في طياته دلالة الصيرورة حيث يظهر الشاعر من خلال استخدام الفعل يجدي الأمل في أن الحذر قد يكون مفيدا أو قد ينفع في مواجهة الدمار الذي يمكن أن يلحقه الجارف وهو كناية عن قوة ماحقه والإسراع في اتخاذ إجراءات الحيطة التي تقي من النتائج الوخيمة.

الوزن (فعَّل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل سور(سورت):

يتضمن الفعل سور دلالة التكثير أي التضعيف فالفعل سور جاء للتعبير عن فكرة الضبط أو التحكم والبيت يشير إلى أهمية وجود نظام ثابت ومستقر لإدارة الجيش حيث يقارن الجيش بلا نظام إلى حالة من الفوضى والإنتثار مثل حصان تحل زمامه ولا يمكن السيطرة عليه وهذا السياق يعطي فكرة عن أهمية النظام والتنظيم.

الفعل علم (علمت):

جاء يحمل أيضا دلالة التكثير حيث أن البيت ينقل لنا فكرة أنه إذا أصبحت المعرفة أو الإدراك واضحا لشيء ما قد يكون هذا الشيء عبثا أو وزرا ويشير الشاعر بعد ذلك إلى أن هذه المعرفة قد تؤدي إلى نتائج سلبية، كما هو الحال مع "سوء الأثر" الذي يتركه الرجال بأفعالهم.

الفعل دسس (دسست):

جاء يتضمن دلالة التعدية حيث أن الفعل دسس متعديا بمعنى أنه ينقل الفعل إلى مفعول به وهنا الشيء المخفي أو المدسوس استخدمه الشاعر ليبين كيف تسللت المنكرات والغير أو الأشياء السلبية وغير المرغوب فيها بطريقة خفية وماكرة ومستترة تماما كما يتسلل شخص ما إلى مكان دون أن يلاحظ فالفعل مشحون بمعنى الدهاء والمكر.

ب- بحرفين:

الوزن (افتعل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل (اتبع):

جاء يحمل في طياته دلالة الاتخاذ والاختيار، حيث أن الاتخاذ يعبر عنه باتخاذ فاعله وما تدل عليه أصول الفعل والاختيار هو الانتقاد كما يتضح في السياق البيت" اتبع الظبي إذ الظبي نفر" فهنا كلمة اتبع تفيد بالمبادرة على اتخاذ الإجراء بنشاط، والمتابعة الحثيثة والمستمرة كمتابعة للطبي الذي يفر وينفر وهنا التشبيه بين المتابع الذي يتبع الظبي بسرعة وتصميم مثلما يتابع الشاعر الإلهام والشعر عندما يأتي إليه الإبداع بسرعة كالنسيم العليل.

الفعل (ابتدر):

يدل هذا الفعل على دلالة الاتخاذ والاختيار حيث دل على اتخاذ واختيار الشخص لقرار التحرك بسرعة لنداء ما وجاء يحمل أيضا دلالة الطلب والاجتهاد في تحصيل الفعل ففي الفعل ابتدر الطلب ليس محور الكلمة لكن الاجتهاد والمبادرة في تحقيق الفعل هي الأساس اللغوي لها، فهذا الفعل يشير بمعنى أن الشاعر لبى النداء بسرعة وحماس دون تردد لكن بعد أن نادى الكبر أو الكبرياء أي بعد أن استشعر عزته توقف وتراجع وهذا يبين الصراع الداخلي بين الرغبة في الاستجابة للنداء وبين الشعور بالكرامة والعزة التي تمنعه من الاستمرار في ذلك.

الفعل (انتشر):

يدل هذا الفعل على دلالة المطاوعة حيث إن الانتشار عادة لا يحدث بتأثير عوامل خارجية وليست نتيجة قرار مباشر من الفعل فيشير الفعل انتشر إلى توزيع أو تفرق شيء في أماكن مختلفة بشكل واسع حيث يبين الشاعر فكرة التجميع أو الجمع للأشياء التي توزعت وانتشرت فالدلالة الرئيسية لهذا الفعل هي عمومية الانتشار والتوزيع في نطاق واسع.

الفعل(اختص):

يدل الفعل اختص على دلالة الاتخاذ والاختيار وهذه الأخيرة هي دلالة الأساسية للفعل حيث يشير إلى اتخاذ قرار بالتمييز أو الاختصاص أي تخصيص قوم أو جماعة لمهمة التعليم بشكل محدد ومركز فهم يكرسون جهودهم ويتميزون في هذا المجال بل جعلوا

التعليم محور اهتمامهم وذلك يظهر التفاني والالتزام العميق نحو تطوير التعليم وبناء العقول بطريقة مستدامة وقوية.

الفعل (اختص):

جاء يحمل دلالة الاتخاذ أو الاختيار فيشير الفعل اختص في سياق البيت" تقاسموا الأعمال فاختص نفر" ليدل على توزيع الأعمال وتخصيص كل فريق بمهمة معينة انطلاقا من تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم أي أن كل نفر(مجموعة من الناس) اختص بمهام وبأمور نهى وأمر عنها نبينا.

الفعل (ازدهر):

جاء يتضمن دلالة الطلب والاجتهادي في تحصيل الفعل حيث يمكن أن يستخدم للتعبير عن النتائج المثمرة للجهود المبذولة وهو لا يشير للطلب مباشرة، حيث أن الازدهار يحدث كنتيجة لعملية التعليم فالشاعر يقول أن هناك مجموعة من الناس اختصت بالتعليم وبهذا التخصص تم بناء عقول الشباب بقوة وصلابة (من غير خور) أي بدون ضعف أو تهاون.

الفعل ادّخَر (يدّخر):

يدل الفعل ادخر على دلالة الاتخاذ حيث يدل قرار واعي بتخزين أو توفير الشيء فالشاعر هنا يقوم بمقارنة بين الجيش وتناسق السور حيث ينظر إلى الجيش على أنه مؤسسة نافعة تدخر أي تحفظ وتخزن الخيرات والفوائد في الأوقات العصيبة وكذلك يعتبر الجيش أستاذا في هذا المجال فهو مثال أعلى يظهر كيفية الإدارة الحكيمة والتدبير الصالح.

الفعل انتظر(ينتظر):

جاء الفعل انتظر على معنى الاتخاذ فيمكن أن يعكس قرار الاتخاذ أو الاختيار بشكل غير مباشر عندما يقوم الشخص باختيار التوقف أو الانتظار للحظة معينة فالشاعر هنا يستخدم الفعل ينتظر في قوله" انظر هداك الله ماذا ينتظر" ليرسم صورة عن حالة الأمة التي تعاني من الركود والتأخر مما يبعث عن التساؤل عما يمكن أن تنتظره أمة في هذه الحالة أي حالة من الشلل والدوران في حلقة مغلقة من الانتظار بسبب العجز الذي أصابها.

الفعل اجتمع (اجتمعت):

جاء هذا الفعل للدلالة على المشاركة حيث يحتضنها بشكل واضح فهو ينطوي على فكرة التجمع والعمل المشترك، فيشير الفعل هنا على التجمع الايجابي وإلى الالتحاق الأشياء ببعضها بعضا فيتكلم الشاعر عن مجتمع مثالي فيه الخير والبركة دون وجود تجارة أو أعمال تجارية مما يعني أن القيم الأخلاقية والروحية تعلو على الماديات والمنافع الاقتصادية في هذا المجتمع.

الفعل انتظر(ينتظر):

جاء يدل على دلالة الاتخاذ فيعبر الفعل ينتظر في سياق البيت" والجيش أشبال لليوم ينتظر "على حالة الاستعداد والترقب التي يكون عليها الجيش حيث أن الشاعر شبه الجنود بالأشبال التي تنتظر بفارغ الصبر لتحول إلى أسود كدلالة على الشجاعة والقوة وفي" سيقوا إليك بقدر" أي أن كل شيء يجري بتقدير ونظام محدد.

الفعل(انتحر):

يحمل هذا الفعل دلالة قوية وهي دلالة الاختيار لأنها واضحة ومركزية في قول الشاعر" من قال قدما بيدي ثم انتحر" يمكن تفسير هذه العبارة على أنها مجازية تشير إلى التضحية بالنفس في سبيل معتقدات دينية أو قيم أخلاقية عالية كما يوحي السياق في قوله أيضا" حطها بعلم الدين والخلق الأبر" أي أن الشخص قدم نفسه ضحية(أو نحر نفسه مجازيا) بروح وإرادة قوية دفاعا عن مبادئ الدين ومكارم الأخلاق.

الفعل اصطفى(يصطفي):

جاء يدل على دلالة الاختيار وهي الدلالة الأساسية للفعل يصطفي حيث يعبر بوضوح عن اختيار فاعل للشيء أو الشخص الذي يراه الأنسب أو الأفضل لدى الفاعل، فيعبر الفعل يصطفي على تفضيل قرينة تحمل صفات أشبه بالغجر والذي يعتقد أنه يشير إلى شخصية متحررة وتتمتع بروح المغامرة والعفوية وربما في مقابل ما ينظر إليه على أنه صفات سلبية مرتبطة بالحجر مثل الجمود والصلابة في الشخص الآخر.

الفعل(إدكر):

جاء يدل على دلالة الطلب والاجتهاد في تحصيل الفعل في هذه الصيغة تحمل في طياتها عنصر المبالغة فيتضح في سياق البيت وبيننا أسباب بفضح تدكر فالشاعر هنا استخدم هذا الفعل لتقديم فكرة الاشتغال بطلب العلم أو الخبر بجهد وعمق، فكأن الشاعر يشير إلى أن بينه وبين من يخاطبهم أمورا تستحق الاجتهاد في تذكرها وعدم إغفالها.

الوزن (افتعل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل (انكدر):

جاء يدل على دلالة المطاوعة في اللغة العربية ووزن انفعل غالبا ما يشير إلى حدوث فعل للمفعول به بواسطة الفاعل أو يدل على تحول حال إلى حال آخر نتيجة لعمل داخلي أو خارجي ففي سياق شطر البيت "وان هوى نجم الصباح وانكدر" فيشير فعل انكدر إلى انحصار ضوء نجم الصباح أو تلاشيه وانتهاء تأثيره مع بزوغ الفجر وهو ما يعد معلما زمنيا دلاليا في الشعر العربي فيستخدم للإشارة إلى نهاية ليلة أو بداية يوم جديد حيث يميل شعراء إلى استخدام مثل هذه الأفعال لوزن انفعل لإضفاء دلالات عميقة ومعاني تصويرية تعكس أحاسيس ومشاعر معينة.

الفعل (انهجر):

جاء يحمل دلاله المطاوعة وهذا الوزن يستخدم عادة للدلالة على أن الفعل قد حدث للمفعول به دون فعل مباشر منه بمعنى أن المفعول قد تأثر بفعل خارجي كما جاء في البيت" ولست أنسى وصفه لما انهجر" يوحي الفعل إلى أن الشخص قد هجر ويستخدم هذا الفعل للتعبير عن التأثير العميق والمؤثر الذي تركه الوصف على الذات الشاعرة بطريقة تشابه تأثير الماء على الشجر فيجعله ينمو ويتحول إلى نبات أخضر مورق.

الفعل (اندثر):

جاء أيضا يحمل دلالة المطاوعة فتشير دلالة الفعل إلى أن سير الأعلام أو الرموز الذي ذكرها الشاعر البشير الإبراهيمي لم تزل ولم تفنى على الرغم من الزمن وتقادمه وبذلك فإن استخدام هذا الفعل يظهر أن المعنى المراد من البيت هو تخليد وبقاء ذكرى هذه الرموز وأثرها عبر الأجيال دون أن تنسى أو تمحى.

الفعل(انتصر):

جاء يدل على دلالة المطاوعة حيث أن دلالة انتصر في هذا البيت تظهر أن البطل أو الشخص الذي يحتفى به في البيت قد حقق النصر بشكل كامل ومؤكد على "كتائب الجهل" وهي تعبير مجازي يرمز إلى الأفكار أو الأباطيل التي كانت تعارض نشر العلوم والمعرفة.

الوزن (تفاعل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل (ترامى):

جاء يدل على دلالة المشاركة أي مشاركة اثنين فأكثر وهنا يوحي بأن أحمد وما يمثله قد اشتهر وتناقله الناس وشيوعه أي مجد أحمد وقصصه الخالدة بطريقة بعيدة وغير مباشرة حيث أنها تتخطى الحدود وتنتشر على نطاق واسع وهذا ما يدل على عظمتها وأثرها الباقي الذي لم يتلاشى مع الزمن.

الفعل (تقاسم):

يحمل في طياته دلالة المشاركة فالفعل (قسم) في صيغته الثلاثية الأساسية يعني تقسيم شيء إلى أجزاء وعندما استخدمه الشاعر صيغة تفاعل في الفعل تقاسم فإن المعنى يتحول للإشارة إلى عملية المشاركة في التقسيم بحيث كل طرف يأخذ نصيبه من الشيء المقسم فيشير البيت "تقاسموا الأعمال فاختص نفر" إلى أن مجموعة من الأشخاص قد قسمت الأعمال بينهم حيث أخذ كل نفر مهمة معينة من المهام.

الفعل (تقارض):

يحمل دلالة المشاركة بين اثنين فأكثر وهو ما يطلق في الأصل الفعل الثلاثي قرض فيعبر الفعل تقارض عن المشاركة والتعاون بين طرفين أو أكثر وتشير دلالة هذا الفعل إلى التبادل والمنافسة في الإجادة والمثالية كأن الثناء والإشادة يتبادلونها فيما بينهم للدرجة التي تظهر المجموعة على أنها تتميز بالكمال ويصعب على الآخرين الوصول إلى مستواهم أو مجاراتهم.

ج- بثلاثة أحرف:

الوزن(استفعل) والمعاني التي تدل عليه:

الفعل (استقر):

يحمل دلالة الصيرورة والتحول حيث أن الفعل هنا يشير إلى التحول لحالة الاستقرار والثبات بعد حركة أو تغيير فعند قول الشاعر "وكل ما تضعه فيها استقر" فإن المعنى هو أن كل ما تقوم بوضعه ضمن سياق أو إطار محدد سوف يجد مكانه ويستقر، فالبيت ككل يوحي إلى أن نتائج الأمور تأتي وفقا لطبيعة وتكوين الأشياء أو الظروف التي تضع فيها الجهود والمساهمات.

الفعل (استمر):

جاء يدل على دلالة الصيرورة والتحول حيث يدل الفعل استمر على استمرار حالة ما أو نشاط معين دون انقطاع حيث يستخدم هذا الفعل غالبا للدلالة على الاستمرارية أو الحث على فعل شيء بشكل متكرر فقول الشاعر "فكيف يرضى عاقل أن تستمر"، يشير إلى توقع الاستمرار والدوام فيما يود العاقل أن يرى أنه مناسب أو عادل حتى وإن كان ذلك على هامش الظروف الراهنة أو متغيرات الحياة على "الحواشي والطور "والرسالة التي يود الشاعر توصيلها التمسك بالقيم والمبادئ.

في ختام هذا الفصل لاحظنا غلبة واضحة للفعل المجرد على غرار الفعل المزيد.

وقد اعتمد الشاعر على الثلاثي المجرد بكثرة حيث يظهر تواتر استخدام البناء "فَعل" على نطاق واسع في قصيدة الشيخ البشير الابراهِيمي، في حين أنَّ استخدام البناء "فَعِل" كان محدودا للغاية، كما لم يلجأ الشاعر إلى البناء "فَعل" بتاتا ضمن نصه الشعري.

لم يظهر الفعل الرباعي المجرد في هذه الأبيات أبدا، مما يعزز النظرية القائلة بأنَّ المورفولوجيا العربية تستند إلى الفعل الثلاثي كأصل للتعبير اللغوي.

وقد تمَّ توظيف الأفعال المزيدة بنسب ضئيلة مقارنةً بالأفعال المجردة، مع تفضيل ملحوظ للصيغ المزيدة بحرفين على تلك المزيدة بحرف واحد وثلاثة أحرف.

خاتمة

خاتمة:

في ختام الدراسة الوصفية التحليلية لأبنية الأفعال ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جنِ النشاط والأشر توصَّلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تختلف التعريفات للمصطلحات من تعريف لآخر لكن المعنى واحد.
- يسهم علم الصرف بشكل كبير في إثراء الجانب اللغوي.
- الصرف يمس الجانب الأول في التركيب وهو بنية الكلمة، إذ إنَّ الكلمة لا تتحدد دلالتها إلاّ بالنظر إلى بنيتها المرفولوجية، وما تضفيه هذه البنية على هذه اللفظة من دلالات، وبالتالي يقتضي البحث عن المعنى في السياق التعرُّف على البنية، أي أنفس الكلم الثابتة أولاً ثمَّ الأحوال المتنقلة ثانيا.
- وجاهة لغة الشيخ البشير الابراهيمي مقارنة بمعاصريه.
- حسن النظم وقيمة السبك والحبك التي امتازت بها القصيدة.
- الدلالات التي أرادها الشاعر أحدثت أثرا بالغا في نفسية المتلقي.
- اشتغل محمد البشير الإبراهيمي على أوزان الفعل الثلاثي لأنها أصل الكلم العربي ولسان حالها.
- غلبة الأفعال المجردة في القصيدة على الأفعال المزيدة في العدد مع تنوع دلالاتها، وفقاً للإحصاء.
- كل بناء يحمل أكثر من دلالة تتناسب والسياق أوالمقام.
- الاختلاف في الوزن يؤدي إلى اختلاف في المعنى.
- عدَّ البناء فَعل أكثر أبنية الأفعال العربية استعمالاً، وقد تأكد هذا الأمر من خلال الاستعمال الواسع له في القصيدة.
- تتداخل المعاني الصرفية مع بعضها، إذ إنَّ المعنى الواحد يرتبط بعدَّة أبنية، والبناء الواحد يدلُّ على عدَّة معاني.

- أبنية الأفعال المزيدة دور كبير في إضفاء دلالات جديدة على القصيدة لم تكن موجودة في صيغها المجرَّدة.
- الصيغ المزيدة بحرفين في الأفعال أكثر شيوعا من المزيدة بحرف وثلاثة أحرف.

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها، فإن كنَّا وفقنا فما توفيقنا إلا بالله، وإن كنَّا أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

الملحق

التعريف بالشاعر محمد البشير الإبراهيمي:

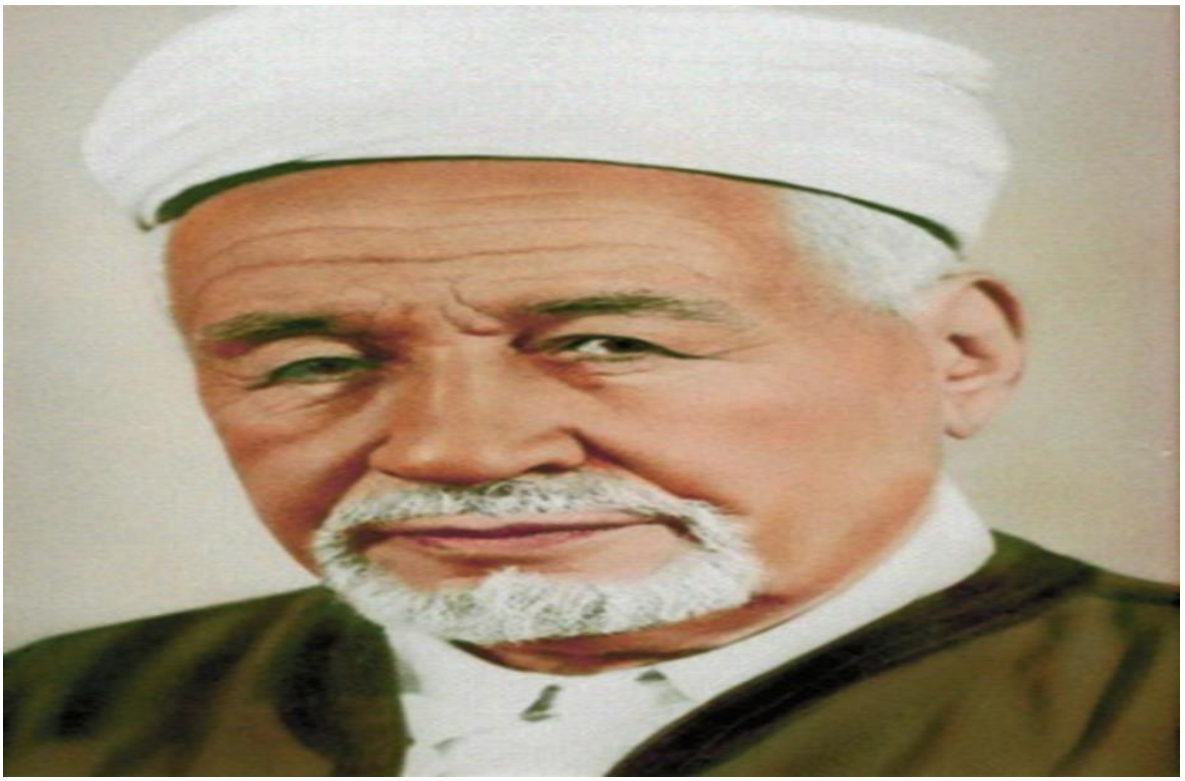

يعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من أهم أعلام الإصلاح في الجزائر، فقد كانت إصلاحاته اتجاه الأمة الجزائرية هادفة إلى بعث وإحياء اللغة العربية، وبذل مجهودات جمة في سبيل نهضة الأمة، لمحاربة ما طرأ على الدين الإسلامي من بدع وخرافات (لطرقية) من جهة والاستعمار ا لفرنسي من جهة أخرى، فقد كانت إسهاماته الدينية والاجتماعية والثقافية لها دور فعال في التجديد والإصلاح الديني للناس.

حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي :

مولده ونشأته :

ولد بقرية " رأس الوادي " بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري 14 يونيو عام 1889م [1]، عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال عام 1306 هـ، وقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولدت أنا والشيخ عبد الحميد ابن باديس في سنة واحدة، وهي 1889م، فاتفقا في الميلاد زمنا واختلفا مكانا وهو شيء لا يضر مادام الوطن واحد، وهو من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر، وهو رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين وكاتب، تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات، وأنشأ في بيت أسس على التقوى من بيوت العلم والدين، وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف المواهب المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة.[2]

وفي عام 1911م، لحق هو ووالده على جده الشيخ السعدي الإبراهيمي للمدينة هروبا من ويلات الاستعمار الفرنسي، التقى خلالها بعدد من العلماء وأدباءها وشعرائها، حظر بعض الدروس في الأزهر وعندما استقر في المدينة المنورة درس فيها على كبار علمائها الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي، علوم التفسير، الفقه والتراجم وأنساب العرب، ثم أصبح يلقى الدروس للطلبة في الحرم النبوي، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة بحثا عن المخطوطات.

---

[1]- أحمد طالب الابراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1929- 1940م، ص9.

[2]- باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2008م، ص100.

التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس عام (1913 م)، وما من شك أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

وفي سنة 1917م انتقل الإبراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدرس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية (مكتبة عنبر)، بالإضافة إلى إلقاء دروس في الوعظ والإرشاد في الجامع.[1]

وبعد ذلك قرر الإبراهيمي العودة إلى الجزائر سنة 1920م، وفي مخيلته فكرة حركة تحيي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم.[2]

وفي عام 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، وبعدها أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها، مسيحية الدين، فرنسية اللسان، فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا، وراسما طريق الخلاص منها "الاسلام ديننا، والعروبة لغتنا، والجزائر وطننا".

وضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي، بعد أن رفض الإبراهيمي رفضا قاطعا كل محاولات فرنسا لإغرائه واحتوائه، وقررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية "أفلو" في الجنوب الغربي من الوطن في مطلع ح، ع، 2 وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه الإمام عبد الحميد بن باديس ـ رحمه الله ـ وخبر اجتماع أعضاء الجمعية وانتخابهم له رئيسا، فتحمَّل مسؤولية قيادة الجمعية غيابيا وتولى إدارتها بالمراسلة طوال الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفى وبعد إطلاق سراحه عام 1943م، سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952م، ممثلا للجمعية ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها، وطلب الإعانة المادية والمعنوية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها والتعريف بالقضية الجزائرية، والواقع أن جمعية العلماء لا

---

[1]-باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ص101.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص10.

تزال في صراع ونزاع مع هؤلاء جميعا، وأن محل هذا النزاع وهدف هذا الصراع هو الأمة الجزائرية، فالجمعية تريدها أمة عربية مسلمة كما هو قسمها في القدر، وحظها في التاريخ وحقها في الإرث وحقيقتها في الواقع، وأعمال الجمعية العلماء للسلام والعربية هي البناء المتين للقومية والتفسير الصحيح للوطنية والشرح العلمي لمعنى الأمة.[1]

وفي المرحلة الأخيرة التي عاد فيها الإبراهيمي إلى وطنه بعد استعادة الاستقلال حتى وفاته في مايو عام 1965، وخلال هذه المرحلة اضطر إلى التقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته من جهة، وسبب سياسة الدولة التي شعر أنها زاغت في الاتجاه الإسلامي، فانحصر نشاطه في حديثين:

إلقاء خطبة الجمعة بعد استعادة الاستقلال، افتتح بها مجسد (كتشاوة) بالعاصمة.[2]

مؤلفات البشير الابراهيمي :

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:" لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة، مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا لكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله، وتصحيح، دينه ولغته، فأصبح مسلما عربيا". فقد ساهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في موضوعات مفيدة ولكن لم يساعده الفراغ، ولا وجود للمطابع على طبعها ولكن بقيت كلها مسودات في الجزائر.

- عيون البصائر تشمل المقالات التي كتبها في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، وهو المؤلف الوحيد الذي طبع في حياته بعد الاستقلال وقد ظهرت الطبعة الأولى منذ سنة 1963 م بالقاهرة ثم في الجزائر سنة1971. [3]

---

[1]-أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص13.

[2]- المصدر نفسه، ج3، ص55.

[3]- أحمد شرفي الرفاعي، البشير الابراهيمي حقائق وأراء عن الحركة الاصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص16.

- كتاب بقايا النقابات والنفايات في لغة العرب جمع فيها كل ما جاء على وزن فعالة من مختار الشيء أو مذلوله.
- كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر تناول فيه بالدراسة على أصول اللهجة السائدة في المواطن بني هلال بني عامر.
- كتاب أسرار الضمائر في العربية.
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل.
- كتاب الإطراء والشذوذ في اللغة العربية.
- كتاب نضم العربية في موازين كلماتها.
- كتاب ما أخلت به الأمثال من الأمثال السائدة.
- رواية كاهنة الاوراس.
- كتاب شعب الإيمان جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية.
- رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا اثنان.
- رسالة مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.
- ملحمة رجزية تبلغ 60 ألف بيت من الرجس السلّس اللزومي في كل بيت منها، ألفها في المنفى ضمن فيها تقاليد الشعب الجزائري.

ولم يتبق من أثار الشيخ الإبراهيمي إلا تلك المقالات التي كان ينشرها في الصحف والمجلات العربية والوطنية وقد قامت نخبة من تلاميذه بجمع أثاره ونشرها تحت عنوان " أثار الإمام البشير الإبراهيمي" وقد صدر منها حتى اليوم { 5أجزاء}.[1]

[1]- بو جلال وردة، البعد الاصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله للخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر لمحمد البشير الإبراهيمي

قد كنت في جنِّ النَّشاط والأشرْ ... كأنَّني خرجت عن طورِ البشرْ

وكنت نجدىَّ الهوى من الصغرْ ... أهيم في بدرِ الدُّجى إذا سفرْ

وأتبع الظبيَ إذا الظبي نفرْ ... أَنظم إن هبَّ نسيم بسحرِ

ما رقَّ من شعر الهوى وما سحرْ ... وأقطع الليل إذا الليل اعتكرْ

في جمعِ أطراف العشايا والبكرْ ... وإن هوى نجم الصَّباحِ وانكدرْ

لبَّيت من أعلى النّداء وابتدرْ ... ثم ارعويت بعد ما نادى الكبرْ

وأكدت شهوده صدق الخبرْ ... وكتب الشّيب على الرَّأسِ النُّذُرْ

باكرني فكان فيه مزدجرْ ... فلست أنسى فضله فيما حجرْ

ولست أنسى وصله لمن هجرْ ... أكسبني ما يكسب الماء الشّجرْ

حسناً وظلاً ولحاء وثمرْ ... طبعني عفواً ومن غيرِ ضجرْ

على صفات أشبهت نقش الحجرْ ... عقيدتي في الصّالحات ما أُثرْ

عن أحمد وما ترامى ونشرْ ... من سيرٍ أعلامها لم تندثرْ

وسننٍ ما شان راويها الحصرْ ... قد طابقت فيها البصيرة البصرْ

وما أتى عن صحبه الطُّهرِ الغررْ ... والتَّابعين المقتفين للأثرْ

وقائدي في الدين آيٍ وأثرْ ... صحَّ براوٍ ما ونى ولا عثرْ

ومذهبي حبُّ عليٍ وعمرْ ... والخلفاء الصّالحين في الرُّمرْ

هذا ولا أحصرهم في اثني عشرْ ... لا ولا أرفعهم فوق البشرْ

ولا أنال واحداً منهم بشرْ ... وشيعتي في الحاضرين من نشرْ

دين الهدى وذبَّ عنه ونفرْ ... لعلْمه وفق الدَّليل المستطرْ

حتَّى قضى من نصرة الحقِ الوطرْ ... هم شيعتي في كلِّ ما أجدى وضرْ

ومعشري في كل ما ساء وسرْ ... وعصبتي في كلِ بدوٍ وحضرْ

أمَّا إذا صببت هذه الرُّمرْ ... في واحدٍ يجمع كلَّ ما انتثرْ

فخلتني من بينهم أخٌ ظهرْ ... في الدَّعوةِ الكبرى فجلّى وبهرْ

وجال في نشرِ العلُومِ وقهر ... كتائب الجهل المغيرِ وانتصر

عبداللطيف المرتضى النَّدب الأبر ... سلالةُ الشَّيخ الإمام المعتبر

من آل بيت الشيخِ إن غاب قمر ... عن الورى خلفه منهم قمر

فجدُّهم نقى التراب وبذر ... ولقي الأذى شديداً فصبر

على الأذى فكان عقباه الظفر ... والابن والى السَّقي كي يجني الثمر

وإن أحفاد الإمام لزمر ... محمد من بينهم حادي الزُّمر

تقاسموا الأعمال فاختصَّ نفر ... بما نهى محمدٌ وما أمر

واختص بالتعليمِ قوم فازدهر ... يبني عقول النشء من غيرِ خور

قاد جيوش العلمِ للنَّصرِ الأغر ... كالسورِ يعلو حجراً فوق حجر

والجيش محلول الزِّمام منتثر ... ما لم يسوَّر بنظامٍ مستقر

ولم يقده في الملا بعد نظر ... من قائد ساس الأمور وخبر

محنَّك طوى الزمان ونشر ... والجيش في كل المعاني والصُّور

تناسق كالربط ما بين السُّور ... والجيش أستاذٌ لنفعٍ يدَّخر

والجيش أشبال ليومٍ ينتظر ... والكلُّ قد سيقوا إليك بقدر

صنعٌ من الله العزيزِ المقتدر ... خل الهوينى للضعيف المحتقر

واركب جواد الحزمِ فالأمر خطر ... فيا أخاً عرفته عفَّ النَّظر

عفَّ الخُطى عفَّ اللسانِ والفكر ... ويا أخاً جعلته مرمى السَّفر

وغايةِ الجمع المفيد في الحضر ... تجمعني بك خلالٌ وسير

ما اجتمعت إلا ثوى الخير وقر ... وليس فيها تاجر وما تجر

وليس منها ما بغى الباغي وجر ... وما تقارض الثنا فينا يقر

إنَّ فضول القول جزء من سقر ... فلا أقول في أخي ليثٌ خطر

ولا يقول إنَّني غيثٌ قطر ... وإنما هي عظاتٌ وعبر

عرفت مبداها فهل تمَّ الخبر ... وبيننا أسباب نصحٍ تذَّكر

كتمانها غبنٌ وغشٌ وضرر ... لا تنس (حوَّا) إنَّها أُخت الذكر

تحمل ما يحمل من خيرٍ وشر ... تثمر ما يثمر من حلوٍ ومر
وكيفما تكوَّنت كان الثمر ... وكلُّ ما تضعه فيها استقر
فكيف يرضى عاقل أن تستمر ... مزيدةً على الحواشي والطُّرر
تزرع في في النَّشء أفانين الخور ... ترضعه أخلاقها مع الدرر
وإنَّها إن أهملت كان الخطر ... كان البلا كان الفنا كان الضَّرر
وإنَّها إن عُلّمت كانت وزر ... أولا فوزر جالب سوء الأثر
ومنعها من الكتاب والنَّظر ... لم تأت فيه آيةٌ ولا خبر
والفضليات من نسا صدرٍ غبر ... لهنَّ في العرفان وردٌ وصدر
وانظُر هداك الله ماذا ينتظر ... من أُمَّة قد شلَّ نصفها الخدر
وانظُر فقد يهديك للخير النظر ... وخذ من الدَّهر تجاريب العبر
هل أمَّةٌ من الجماهير الكبر ... فيما مضى من القرون وحضر
خطّت من المجد ومن حسن السير ... تاريخها إلا بأُنثى وذكر؟
ومن يقل في علمها غيٌّ وشر ... فقل له هي مع الجهل أشر
ولا يكون الصَّفو إلا عن كدر ... وإنَّ تيَّار الزَّمان المنحدر
لجارفٌ كلَّ بناءٍ مشمخر ... فاحذر وسابق فعسى يجدي الحذر
واعلم بأنَّ المنكرات والغير ... تدسَّست للغرفات والحجر
من مصر والشَّام ومن شطّ هجر
وأنَّها قارئةٌ ولا مفر ... إن لم يكن عنك فعن قومٍ أخر
واذكر ففي الذِّكرى إلى العقل ممر ... من قال قدماً بيدي ثم انتحر
حُطْها بعلْم الدِّين والخُلق الأبر ... صبيَّةً تأمن بوائق الضَّرر
خذها إليك درَّةً من الدُّرر ... من صاحب راز الأمور وخبر
صميمةً في المنجبات من مضر ... نسبتها البدو وسكناها الحضر[1]

[1]- أحمد طالب الابراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص106. 109.

ملخَّص القصيدة:

تلخّص قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر للشاعر الجزائري البشير الابراهيمي رحلة الشاعر في الحياة وتطوُّر رؤيته للعالم من خلال مراحل مختلفة.

يبدأ بوصف شبابه وكيف كان ملؤه الحيوية والنشاط والتوق إلى المغامرة والهوى، قارِنا نفسه بكائن خارق للطبيعة غير مقيَّد بقيود البشر العاديين، ولكن مع الزمن يتغيَّر الشاعر وينضج بمرور الوقت، إذ يأخذه الكبر ويصبح شعر الشيب على رأسه بمثابة تذكير بأهمية التجارب والحكمة.

يتحوَّل الشاعر بعد ذلك إلى قيمه وعقائده معتزاً بالسنَّة النبوية وقصص الصالحين، ويذكر أهمية محبة الصحابة كـ علي وعمر، مؤكدا على أنَّ نهجه ينبذ التطرُّف والغلو في الدين.

ينصح الشاعر محدثه . ربما جيله وجيلاً يأتي بعده . بالتمسُّك بالحكمة والعمل الصالح، مشيراً إلى الفضائل والتعليم ولا سيما تعليم المرأة مشيراً إلى أنَّ العلم يرفع المرأة ويحميها ويجعلها رمزاً للفخر والكرامة، فهو يبعث رسالة للمجتمع بأهمية العلم والتعلُّم لكلا الجنسين.

يختتم بالتأكيد على الأصالة والنسب العريق للمرأة مشيرا إلى التوازن بين تقاليد البادية وحياة الحضر.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

أولا: المصادر والمراجع:

1_ ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996.

2_ ابن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلافبين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك

3_ ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م.

4_ ابن هشام الأنصاري، شرح شذوذ الذهب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

5_ ابن الحاجب، الشافية في علمي الصرف والخط، ط2، المكتبة المكية، مكة، 2014م.

6_ ابن عصفورالإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، ج1، 1996م.

7_ ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1990م.

8_ أبو علي الفارسي، التكملة، جامعة الرياض، ط1، 1981م.

9_ ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1.

10_ أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م.

11_ أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1929-1940م.

12_ أحمد شرفي الرفاعي، البشير الإبراهيمي حقائق وأراء عن الحركة الاصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

13_ ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012م.

14_ أيمن عبد الفتاح، عبد الهادي أسعد، جهود الفراء الصرفية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ط1، 2003م.

15_ إيميل توفيق، الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1404هـ - 1984م.

16_ أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ط5، 2010م.

17_ الزمخشري: - المفصل في علم اللغة، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ج6.

18_ أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

19_ باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2008م.

20_ حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصرف، مكتبة لسان العرب، ط1، دت.

21_ حسام الدين الألوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

22_ حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

23_ د.هادي نهر، الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.

24_ محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

25_ محمد سعود المعيني، الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها، جامعة البصيرة، 1892م.

26_ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م.

27_ محمود سليمان الياقوت، الصرف التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1999م.

28_ محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.

29_ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، مصر، دط، 2009م.

30_ ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط2، 2000م.

31_ يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في الصرف والنحو لتلاميذ مرحلة الثانوية وما مستواها، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م.

32_ عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، دط/ دت.

33_ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، ط1، 2004م.

34_ عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة، العربية، بيروت، 1979م.

35_ عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، تقديم عبد السلام هارون، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1403هـ.

36_ علي بهاء الدين بوخدور، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

37_ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د ت.

38_ صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

39_ صبحي التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الهداية، قسنطينة، ط2، 1990م.

40_ زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

41_ سيبويه: الكتاب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، د ت.

42_ شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2005م.

43_ فاروق مكام، شرح شجرة الفعل، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 2023م.

44_ كمال بشر: – التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، 2005م.

45_ دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م.

46_ الحسن ولد زين الشنقيطي، الطرة توشيح لامية الأفعال لابن مالك، بخياطة وتوشيح الشيخ محمد سالم، حققه ونقحه وعلق عليه عبد محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

47_ رجب عبد الجواد، أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م.

48_ أيمن عبد الفتاح عبد الهادي أسعد، جهود الفرَّاء الصرفية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ط1، 2003م.

ثانيا: المعاجم:

1_ أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هاروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

2_ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

3_ إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، عالم الكتب، مصر، د ط، د ت.

4_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

5_ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

6_ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

ثالثا: المقالات:

1_ بو جلال وردة، البعد الاصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله للخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
مدخل **مفاهيم في علم الصرف**	
1. مفهوم علم الصرف	06
2. علم الصرف عند القدماء والمحثين	08
3. موضوع علم الصرف	18
4. الميزان الصرفي	18
الفصل الأول **مطارحات نظرية**	
1. تعريف البنية	23
2. ماهية الفعل	26
3. أقسام الفعل	27
1.3.الفعل من حيث الزمن	28
تعريف الزمن	28
1.1.3.الفعل الماضي	29
2.1.3.الفعل المضارع	30
3.1.3.فعل الأمر	31
2.3.الفعل من حيث البنية	32
1.2.3.الفعل الصحيح	32
2.2.3.الفعل المعتل	32
3.3.الفعل من حيث التركيب	35

1.3.3.الفعل المجرد وأبنيته	35
2.3.3.الفعل المزيد وأبنيته	35
الفصل الثاني **أبنية الأفعال ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر**	
1. أبنية الفعل المجرد ودلالاته	46
2. أبنية الفعل المزيد ودلالاته	64
خاتمة	78
ملحق	81
قائمة المصادر والمراجع	91
فهرس المحتويات	96

الملخص:

اشتغلنا في بحثنا هذا على أبنية الفعل ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر للشيخ البشير الإبراهيمي، وقد اقتربنا من قصيدته وفق خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، قسّمت على النحو الآتي: ففي المدخل تناولنا فيه علم الصرف بصفة شاملة كاملة، أما الفصل الأول عنوناه بمطارحات نظرية ذكرنا فيه البنية والفعل وأقسام الفعل، أما الفصل الثاني فكان بعنوان أبنية الفعل ودلالاتها في قصيدة قد كنت في جن النشاط والأشر، رصدنا فيه أبنية الفعل المجرد ودلالاته وأبنية الفعل المزيد ودلالاته، وأخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا لها في هذه الدراسة.

الكلمات المفاتيح: علم الصرف، الفعل، الأبنية، المجرد والمزيد.

Abstract :

In this research, we focused on the verb structurs and their meanings in the poem I was in the garden of activity and pride by sheikh Al-Bachir Al-Ibrahimi. We approached his poem through a plan consisting of an introduction, a preamble, two chapters, and a conclusion , which were divided as follows : the preamble included a comprehensive study of morphology ; the first chapter, titled Theoretical considerations, detailed the structure, the verb, and the divisions of the verb ; the secand chapter, titled Verb structures and their meaning in the poem I was in the garden of activity and pride, examined the structure of the simple verb forms and their meaning, as well as those of the augmented verb forms.

Finally, the conclusion summarized the most significant results of this study.

Kywords : Morphology, verb, structures, simple and augmented.